الخميس 14 نيسان 2022
العدد 4610 السنة السادسة عشرة
jeudi 14 avril 2022 nº 4610 16ème année

20 صفحة
5000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

مجلس الإنماء والإعمار لحماية المتعهدين المحظيين

4

التحقيقات الأوروبية تتوسّع وقضاء لبنان خارج السمع

مفاجآت خارجية تنتظر سلامة و6 مصارف

[2]

إسرائيل «قاصرة» أمام جنين

[10 ـ 12]

تدرس إسرائيل خطواتها جيّدا، ممتنعةً عن اي اقتحام واسع النطاق في جنين، وهو وجهةٌ اجهزتها بالحيلولة دون اي استفزازات «غير مطلوبة» في القدس (أ ف ب)

قضية

أهراءات القمح على طاولة الحكومة
الهدم أم التدعيم؟

6

رياضة

فياريال يكتب تاريخاً جديداً

16

ثقافة

ليالي الأنس تضيء «المدينة»

18

قضية اليوم

التحقيقات تتوسّع في أوروبا والحاكم يسعى لوقف التحقيق اللبنانيّ

مفاجآت خارجية تنتظر سلامة و6 مصارف

علمت «الأخبار» أن مفاجآت جديدة متوقّعة في ملف الملاحقة القضائية لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وأن التحقيقات التي تُجرى في عدد من الدول الأوروبية تنحو إلى اتخاذ خطوات جديدة، من بينها قرارات تنفيذية كالقرار السابق بالحجز على أصول مالية وعقارية تعود لسلامة وشركائه المؤلّفين من شقيقه رجا وابنه ندي ومساعدته ماريان حويك وزوجته آنا كوزاكوفا.

ولا تزال الجهات القضائية الأوروبية تنتظر أن يزوّدها لبنان بكشوفات حسابات رجا سلامة في 6 مصارف لبنانية، إضافة إلى ما يطلبه القضاء اللبناني من كشوفات حسابات سلامة نفسه في مصرف لبنان. وعُلم أن كل الدول التي تحقق في الملف أرسلت إلى النيابة العامة، بطرق مختلفة، رسائل تصرّ فيها على الحصول على الكشوفات. علماً أن النيابة العامة التمييزية التي تواصل تزويد الجهات الأوروبية بما يتوفر لديها من معطيات حول الملف، لا تزال ملتزمة بقرار الحكومة عدم إلزام المصارف بتسليم كشوفات رجا سلامة. وفي هذا السياق، أشار مصدر مطّلع إلى أن جهات أوروبية سألت السلطات المختصّة في بيروت عن سبب امتناعها عن الحصول بـ«القوة» على الكشوفات و«إذعانها» لقرارات السلطة السياسية، في إشارة إلى طلب رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من النائب العام التمييزي غسان عويدات تجميد مهمة القاضي جان طنوس في هذا الإطار.

وعُلم أن جهات نافذة في القطاع المصرفي سمعت كلاماً مباشراً من مراجع قضائية في لبنان بأن استمرار امتناع المصارف عن تزويد النيابة العامة في لبنان بالكشوفات متذرّعة بالسرية المصرفية، سيدفع الجهات القضائية الأوروبية إلى القيام بخطوات ضد هذه المصارف. كما أُبلغت بعض المصارف بأن استمرار تمنّعها عن الاستجابة سيضع المصارف وإداراتها تحت دائرة الملاحقة والعقوبات من قبل سلطات أوروبية. وقد دفع ذلك ببعض المصارف التي تخشى انتقام سلامة إلى البحث في كيفية التعامل مع الأمر.

والمؤكّد أن بعضها بات على قناعة بأنه لا يمكن الهروب طويلاً من تسليم السلطات اللبنانية أو الأوروبية (بواسطة لبنان) الملفات المطلوبة.

وفيما تواصل الجهات القضائية خارج لبنان عملها، يُتوقع أن تنضم دولة أوروبية بارزة إلى تلك التي تتخذ إجراءات حجز بحق سلامة وفريقه. فيما اللافت أن القضاء اللبناني دخل مرحلة جديدة من «السبات» في ظل مساعٍ حثيثة لجهات سياسية وحزبية ومرجعيات من أجل إقفال التحقيق بأيّ طريقة. وبات واضحاً أن الحاكم يسعى إلى حفظ الملف بما يسقط عنه شبهة الاختلاس، ما يجعل الأموال التي استخدمها لشراء عقارات في أوروبا «نظيفة» ويؤدي إلى تعطيل جانب أساسي من التحقيقات الجارية في أوروبا.

وبحسب المعلومات، فإن فكرة الادّعاء على سلامة في لبنان لا تزال عالقة في أدراج «كبار القوم». إذ إن النائب العام التمييزي فكّر في الادّعاء على سلامة على أساس ما هو موجود حتى اللحظة بحوزة القاضي طنوس الذي يشدد على ضرورة الحصول على كشوفات رجا سلامة في المصارف الستة، لأن لا ادعاء قوياً من دونها. كما أن النائب العام المالي علي إبراهيم يمتنع عن الادعاء ويطلب في حالة إحالة الملف إليه أن يعيد درسه مجدداً. فيما يروّج البعض لفكرة ادعاء سريع يحال الملف بموجبه إلى القاضي شربل أبو سمرا الذي يعمد إلى حفظه ما يجعل سلامة خارج الملاحقة.

ورغم ما باشرته النائب العام في جبل لبنان القاضية غادة عون من إجراءات ترتبط بالتحقيقات الجارية في فرنسا، إلا أن المصادر القضائية تتحدث عن فصل بين الملفين، أي أن ما يتابعه طنوس لا يرتبط حكماً بما تقوم به عون، خصوصاً أن الضغوط لإبطال مفعول ما قامت عون به لا تزال قائمة، وسط توقعات بأن يصار إلى إخلاء سبيل رجا سلامة سريعاً، ما يوجّه ضربة إلى الإجراءات القضائية القائمة. علماً أن المساعي التي يقوم بها الداعمون لسلامة تستهدف إبعاد عون وطنوس عن الملف بصورة كاملة. كما أن هناك مشكلة أخرى تواجه القضاة اللبنانيين، ولا سيما طنوس، تتمثل في إبعاده عن التواصل مع المحقّقين الأوروبيين بعد قرار عويدات منعه من السفر إلى باريس للمشاركة في مؤتمر قضائي يجمع محقّقي الدول الأوروبيّة التي فتحت قضايا جنائيّة مرتبطة بسلامة.

يشار أيضاً إلى أن المطالب الأوروبية من لبنان لم تعد تقتصر على لائحة واحدة. وتقول مصادر متابعة إن الشركات التي طلبت لوكسمبورغ التقصّي عنها، تختلف عما طلبته السلطات الفرنسية، ما يشير إلى احتمال حصول توسع كبير في التحقيقات لوكسمبورغ.

ورغم كل العقبات، إلا أن معلومات «الأخبار» تشير إلى وجود تنسيق بعيداً عن الأضواء بين الجهات المعنية في لبنان وفرنسا ولوكسمبورغ وألمانيا حيث يجري التدقيق في أصول ثروة سلامة. ونُقل عن مصدر ألماني معنيّ أن تحقيقات أوّلية قدّرت ثروة سلامة بنحو مليار دولار، وهو رقم لا يمكن الوصول إليه انطلاقاً من ثروة مادية وعقارية لم تكن تتجاوز الخمسين مليون دولار عندما تولّى منصبه في حاكمية مصرف لبنان. كما أن تشغيل هذه الثروة في الأسواق المالية والعقارية لا يسمح بهذه النسبة من النمو، ما يعزّز الشبهات حول عمليات غير قانونية قام بها سلامة على مدى عقدين من الزمن.

«فوري»: شبكة من العقارات لتمويه تهريب مئات ملايين الدولارات

يرتبط اسم رجا سلامة بشركة «فوري» التي أجرت تحويلات مالية بين لبنان وسويسرا، تجاوزت قيمتها 330 مليون دولار لمصلحته وشقيقه حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومساعدة الأخير ماريان حويك. ويشتبه القضاء في أن هذه التحويلات كانت لتبييض أموال اختُلست من مصرف لبنان.

في 27 تشرين الثاني 2020، وجّهت النيابة العامة الاتحادية السويسرية طلب مساعدة قضائية إلى النيابة العامة التمييزية، للتعاون حول المشتبه فيهما رياض ورجا سلامة، بتهمة غسيل الأموال المشدّد (AGGRAVE). واستند الطلب إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. وتشتبه النيابة العامة الاتحادية في أن المشتبه فيهما قاما في سويسرا بغسل أموال، مصدرها عمليات اختلاس محتملة على نحو يضرّ بمصرف لبنان اعتباراً من عام 2002 كأقلّ تقدير، وأن الحاكم ساعد شقيقه في اختلاس أكثر

> قرار النيابة العامّة في لوكسمبورغ التعامل مع سلامة كـ«مدعى عليه» يمثّل تطوّراً غير مسبوق

من 300 مليون دولار من مصرف لبنان بتوقيعه، في 6 نيسان 2002، عقداً بين المصرف وشركة FORRY ASSOIATES LTD (مسجّلة في جزر العذراء البريطانية)، علماً أن صاحب الحق الوحيد في FORRY هو رجا سلامة.

وبحسب الشبهات التي أوردها المدعي العام الفيدرالي السويسري في طلب المساعدة، جرى تبييض تلك الأموال في مصارف سويسرية ولبنانية وأوروبية، ثم استخدمت لشراء عقارات في عدد من البلدان. ويشتبه القضاء الفرنسي، كما النيابة العامة في كل من لبنان وسويسرا، بأن هذه العقارات المسجّلة بأسماء شركات تؤدي في النهاية إلى الإخوين سلامة وأنا كوزاكوفا، اشتُريت بأموال مختلسة من مصرف لبنان.

في فرنسا، وبعد تداول أخبار عن شقة فخمة مستأجرة كمركز طوارئ للمصرف المركزي، خارج لبنان، تكشّفت سلسلة علاقات بين مجموعة شركات وأصول تمّ تملّكها تقود جميعها إلى رياض سلامة. وفي 21 تشرين الأول 2021، دهمت قوة من الشرطة الفرنسية شقة في المبنى 66 في جادة الشانزليزيه، استأجرها مصرف لبنان كمركز طوارئ خارجي له. تمت عملية الدهم مباشرة بعد اجتماع عُقد في مدينة لاهاي الهولندية، في 14 تشرين الأول 2021، لـ «يوروجاست» (تجمّع للنيابات العامة في أوروبا)، بحضور ممثلين عن الادعاء العام في كل من لبنان وفرنسا وسويسرا وألمانيا ولوكسمبورغ وبريطانيا، في إطار التحقيقات الجارية في الملف. وبهدف تنسيق العمل التحقيقي حول ثروة رياض سلامة وشقيقه رجا وكوزاكوفا، بما يشمل التدقيق في ثروة الثلاثة في بلجيكا.

الشقة التي يشتبه بأنها أحد العقارات التي يمتلكها الأخوان سلامة وكوزاكوفا في فرنسا، وتمّ شراؤها بمبالغ مشبوهة، ما يعني أن مصرف لبنان يستأجر عبر حاكمه شقة من الحاكم نفسه. العقد الأساسي الموقع في 20 أيلول 2010 بين شركة ECCIFICE ومصرف لبنان، ممثلاً بالحاكم سلامة، ومرفقاً برقم حساب الشركة المؤجرة في بنك CIC، يظهر التعديلات التي أدخلت على العقد الأساسي في الأعوام التي تلت، وصولاً إلى تعديل في 19 كانون الأول 2016، نص على التجديد التلقائي للعقد بين مصرف لبنان و ECCIFICE في 17 آب 2025، وحدّد إيجاراً شهرياً بـ 37525 يورو، أي بكلفة سنوية تتخطى 450 ألف يورو، علماً أن المدعين في فرنسا أشاروا إلى أن الإيجار لا يجب أن يتعدّى 6000 يورو شهرياً. والأهم أن تجديد العقد تمّ بموافقة المجلس المركزي في مصرف لبنان في 24 حزيران 2016.

كوزاكوفا الصديقة التي تحولت إلى زوجة لرياض سلامة، تدير شركة BET S.A.S التي استكملت إجراءات ECCIFICE في 17 آب 2025، وحدّد إيجاراً شهرياً بـ 37525 يورو، أي بكلفة سنوية تتخطى 450 ألف يورو، علماً أن المدعين في فرنسا أشاروا إلى أن الإيجار لا يجب أن يتعدّى 6000 يورو شهرياً. والأهم أن تجديد العقد تمّ بموافقة المجلس المركزي في مصرف لبنان في 24 حزيران 2016.

كوزاكوفا الصديقة التي تحولت إلى زوجة لرياض سلامة، تدير شركة BET S.A.S التي استكملت إجراءات تأسيسها بمساهمة نقدية بمبلغ 200 ألف يورو في لوكسمبورغ في 27 آذار 2007، من دون التصريح عن مصدر هذا المال.

والمفارقة أنه بعد أيار 2021 باتت إليزابيت، الابنة القاصر لسلامة وكوزاكوفا، مساهمة في شركة BET S.A.S. إلا أن سجلاتها تظهر أن رأسمالها شكّلته شركة PROCEDIA S.A.R.L في لوكسمبورغ، وهذه يديرها شخص يدعى غابرييل جان، وهو نفسه من يدير في لوكسمبورغ شركة «ستوكويل» التي يملكها حاكم مصرف لبنان.

لوكسمبورغ

سلطات لوكسمبورغ تقدمت خطوة مهمة من خلال قرار النيابة العامة التعامل مع سلامة بوصفه مدعى عليه، ما يمثّل تطوّراً غير مسبوق. ففي كل الدول الأوروبيّة الأخرى التي فتحت قضايا جنائيّة في وجه حاكم مصرف لبنان، لا تزال هذه الملفّات في إطار «التحقيقات الأوليّة»، وهو ما يُفترض أن يقلق سلامة. إذ إن لوكسمبورغ دولة عضو في منظّمة EUROJUST التي تضم النيابات العامّة لجميع الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، بالإضافة إلى سويسرا. وهذه العضويّة ستسمح للأجهزة القضائيّة في لوكسمبورغ بالاستفادة من المعطيات المتوافرة في ملفّات سلامة المفتوحة في بقيّة البلدان لتأكيد الاتهامات الموجّهة إليه بوصفه مدعى عليه. كما ستسمح لسلطات لوكسمبورغ بمشاركة المعلومات الموجودة بحوزتها مع تلك الدول، ما يعطي دفعاً للتحقيقات في كل الملفات القضائيّة لدى محاكم هذه الدول، خصوصاً أن انتقال سلامة إلى «مرتبة» مدعى عليه يعني وجود معطيات دسمة.

فقد تبيّن وجود ثلاث شركات في لوكسمبورغ يملكها رياض سلامة وتبلغ أصولها الخارجية نحو 100 مليون دولار، إحداها (FULWOOD INVEST SARL) يديرها ابنه ندي اشترت عقاراً في غرب لندن في حزيران 2020 بقيمة 7,8 مليون دولار، ويعود على سلامة بنحو نصف مليون دولار سنوياً من تأجيره. كما اشترت الشركة عقاراً آخر في كانون الأول 2020، في وسط لندن، بقيمة 6,5 مليون دولار. وتبيّن أن شركة رابعة في لوكسمبورغ يملكها رجا سلامة موّلت استثماراً لشراء شقة فخمة في باريس.

وأظهرت تحقيقات لوكسمبورغ وجود سلسلة من الشركات ترتبط بعضها البعض بشبكة من الملكيّات المعقّدة، يشتبه القضاء بأن الحاكم استخدمها لإخفاء ملكيّته لأصوله التي هُرّبت إلى أوروبا على شكل حسابات ماليّة وملكيّات عقاريّة. وبمجرّد التدقيق في هذه الشركات وحساباتها المصرفيّة، تبيّن أن سلامة تمكّن من تهريب سيولة تتجاوز قيمتها 200 مليون دولار، من خلال النظام المصرفي في لوكسمبورغ، وبواسطة حساب مصرفي واحد فقط.

وعند دراسة نمط عمليّات تحويل الأموال عبر الدول الأوروبيّة، وجد المحقّقون أنّ شبهة تبييض الأموال تنطبق بشكل مثالي على هذه العمليّات، وخصوصاً لجهة محاولة الحلقة المحيطة بسلامة استخدام شركات أجنبيّة كواجهات لحرف الأنظار عن مصدر الأموال الأساسي، أو صاحب الحق الاقتصادي المستفيد منها.

(الأخبار)

(أ ف ب)

وسيط بلا ترخيص بين «المركزي» والمصارف

عملياً، يتركّز التحقيق المفتوح في سويسرا ولبنان وفرنسا ولوكسمبورغ وألمانيا على شبهة اختلاس أكثر من 300 مليون دولار من مصرف لبنان، لمصلحة شركة «فوري» (FORRY ASSOCIATES) التي أُسّست عام 2002، في الفترة الفاصلة بين مؤتمرَي «باريس - 1» و«باريس - 2» لدعم لبنان اللذين عقدا في 2001 و2002. في شباط 2022، سُرّب العقد الموقّع بين «فوري» ومصرف لبنان، ممثّلاً برياض سلامة، وهو عبارة عن ورقات ثلاث فقط. وبحسب وكالة «رويترز»، فقد فرض مصرف لبنان عمولات على المصارف التجارية في لبنان بعد شرائها سندات حكومية لأكثر من عقدٍ من الزمن، من دون توضيح أنّ الجزء الأكبر من تلك العمولات ذهب إلى شركة يسيطر عليها شقيق حاكم المصرف المركزي. وأكّدت «رويترز» أنها اطّلعت على عقود بين المصرف المركزي ومصرف تجاري لبناني، مؤرخة من 2004 إلى 2014، تنصّ على أنّ المصرف الذي أبرم العقد وافق على دفع 8/3 عمولة بنسبة 1% على مشتريات شهادات الإيداع الحكومية، بقيمة ملايين الدولارات، وهو ما اعتبر عقداً نموذجياً. إلا أن هذه العقود لم تأت على ذكر شركة «فوري» المملوكة من رجا سلامة.

المفارقة أن حاكم مصرف لبنان أكد بنفسه لـ«رويترز» أن المهمة الوحيدة لـ«فوري»، كانت جمع كلّ هذه العمولات والرسوم وإعادة توزيعها وفقاً للتعليمات. وأضاف إن العمولات مثل تلك الواردة في العقود مع المصارف دُفعت لـ«فوري».

وتشير مصادر قانونية متابعة إلى انتهاكات قانونية عدّة ارتكبتها الشركة، منها أنها ليست كياناً لبنانياً وليس لها فرع مسجّل في لبنان، وهي استأجرت مكتباً لخدماتها في برج الغزال. وقد أشار الحاكم إلى أن «فوري» قامت بدور الوسيط بين مصرف لبنان والمصارف والمؤسسات المالية اللبنانية، وهذا يعني أنها تستهدف العملاء اللبنانيين المقيمين، ما ينتهك القانون 2006/234 الذي يحكم أنشطة الوساطة المالية، وينصّ في مادته الأولى على أن «هذه الأنشطة يمكن أن تتم حصرياً من قبل شركات الوساطة المالية اللبنانية وفروع شركات الوساطة المالية الأجنبية المنظّمة من قبل مصرف لبنان، بالإضافة إلى البنوك والمؤسسات المالية المسجلة لدى البنك المركزي». أي أن الكيانات التي تعتزم القيام بأي أنشطة وساطة مالية في لبنان، مثل «فوري»، يجب أن تحصل على الترخيص المطلوب من مصرف لبنان. لكن ما حصل أن الشركة قامت بأنشطة وساطة مالية في لبنان ومن مكان عمل فيه من دون ترخيص من المصرف المركزي. وهي بذلك ارتكبت جريمة جنائية، علماً بأن السؤال الذي بقي من دون إجابة هو: لماذا لم يوقّع سلامة العقد مع شركة لبنان المالية SOFILIBAN التي يساهم فيها 32 مصرفاً والمرخصة من مصرف لبنان كمؤسسة مالية، علماً بأن «فوري» أنشئت في فترة كان مسموحاً فيها إنشاء ما يعرف بأوروبا بـ BRASS PLATE COMPANY. وهكذا استخدم عنوان HSBC PRIVATE BANK SWITZERLAND في جنيف كعنوان لشركة «فوري» في جزر العذراء البريطانية، لكن هذا الأمر بات ممنوعاً اليوم بعد تطور مكافحة تبييض الأموال دولياً.

أمر آخر يتعلق بسؤال عما إذا كانت «فوري» قد دفعت الضرائب المترتّبة لمصلحة الخزينة اللبنانية بحسب قانون ضريبة الدخل؟ أما ادّعاء عدم إقامتها في لبنان ففضيحة أكبر، خصوصاً أن أعمال الشركة تركّزت في هذا البلد.

قضية

إعادة تلزيم عقود الأشغال والخدمات العامة

«الإنماء والإعمار» لحماية المتعهدين المحظيين

ندى أيوب

يحضر على جدول أعمال مجلس الوزراء اليوم، بند مخصص لمناقشة التداعيات المالية والنقدية على عقود الأشغال والخدمات العامة، في ضوء اقتراحات قدّمها مجلس الإنماء والإعمار تهدف من جهة إلى إنهاء عقود الإنشاء الممولة محلياً بالليرة اللبنانية والتي بدأ العمل بها قبل 2019 وإعادة تلزيمها بأسعار جديدة، ومن جهة ثانية إلى تعديل أسعار عقود الصيانة والتشغيل بذريعة «إعادة التوازن المالي إليها»، وكل ذلك بحجّة التدهور الحاصل في قيمة الليرة وفقدان العقود لتوازنها المالي. علماً أن ديوان المحاسبة كان قد اشترط لإعادة النظر في الأسعار ووضع معادلاتٍ جديدة لها أن يكون المتعهد لا يزال مستمراً في تنفيذ عقد التشغيل والصيانة، وهو ما لا يحصل حالياً.

إزاء اصطدام مصالح «متعهدي الجمهورية» برأي الديوان المنطلق من توحيد المعايير بين كل العقود والمتعهدين، ارتأى مجلس الإنماء والإعمار اللجوء إلى مجلس الوزراء، بهدف تأمين مصالح عددٍ محدودٍ من المتعهدين العاملين في بعض مشاريع التشغيل والإدارة من دون غيرهم، لا سيما: عقد تشغيل

ديوان المحاسبة اشترط لإعادة النظر في الأسعار أن يكون المتعهد لا يزال مستمراً في تنفيذ عقد التشغيل والصيانة وهو ما لا يحصل حالياً

وصيانة مطار بيروت الدولي، عقد تشغيل وصيانة المدينة الجامعية في الحدث، بعض عقود إدارة النفايات الصلبة، بعض عقود تشغيل وصيانة محطات تكرير الصرف الصحي، حاصراً تداعيات الأزمة المالية بهؤلاء المتعهدين وقاصراً حلوله عليهم وعلى مقياسهم.

عقود المتعهدين مع مجلس الإنماء والإعمار، إما ممولة بالدولار من جهات مانحة أجنبية، أو بالليرة من الخزينة العامة، أو تخضع لتمويل مشترك محلي وأجنبي. ومنذ العام 2019، مع بدء اهتزاز سعر الصرف ودخوله قيمة الليرة، بدأ الحديث عن تداعيات الأزمة على القطاع العام، ومعه بدأ المتعهدون بالتخفيف تدريجياً من تنفيذ ما أوكل إليهم بموجب عقودهم مع «الإنماء والإعمار» باعتبار أن العقود فقدت توازنها المالي. على الأثر، شكّلت حكومة حسان دياب لجنة وزارية لمعالجة تداعيات الأزمة المالية على سير المرافق العامة، وطلبت الرأي الاستشاري لديوان المحاسبة الذي صدر بتاريخ 2021/12/23 وحمل الرقم 2021/68، والذي تنطلق أحكامه من حدود تطبيق نظرية الطوارئ الاقتصادية غير المتوقّعة على العقود الإدارية، ومن مختلف التقنيات العقدية المتاحة لتنفيذ العقد أو إنهائه. وفيه أقترح الديوان ما يلي:

- في إطار تعديل قيمة العقود القائمة والمتعلّقة بالتشغيل والصيانة، بقتضي وضع معادلات الأسعار وفق الأصول الفنية والقانونية وعلى أسس واقعية تُظهر حجم المتغيّرات في كل عنصر من عناصر العقود الإدارية.

- يقتضي توحيد الأحكام المتّبعة في إطار التعديل والتعويض، بحيث تنطبق على مختلف العقود وفق المدد الزمنية المرتبطة بها، بحيث تصنّف تلك العقود وفق فئات معيّنة تنطبق على كل فئة منها الأحكام والأصول نفسها ضمن الضوابط عينها.

- محاسبة الملتزم في أوقات دورية قصيرة ومتتابعة في العقود الجارية من شأنه تخفيف وقع التقلبات المستمرة في أسعار الصرف.

- في إطار مدى إمكانية إنهاء العقود الإدارية الموقّعة مع القطاع العام أو استمرارها، فإنّه يقتضي أن ينطلق من المنفعة والضرر باختلاف موضوع العقد. ويقتضي أن يتم اتفاقاً وعلى أن تتوخى الإدارة فيه إبراء ذمتها الصريح من قبل المتعهّد تجنباً لأي نزاع مستقبلي.

- يمكن منح سلفات للمتعهدين تجنباً لتأثير ارتفاع سعر الصرف بين تاريخ التعاقد وتاريخ التنفيذ وفق الضوابط القانونية المرعية الإجراء.

- يمكن تخفيف قيمة الكفالات بما لا يؤثر في جديّة العرض مع الأخذ في الاعتبار الوضع المصرفي الراهن (الصعب والمتعثر) وتكاليف الكفالات المرهقة أحياناً.

- بمعنى آخر، ميّز الديوان بين الأعمال الإنشائية وأعمال الصيانة والتشغيل، واشترط لتعديل أسعار الأخيرة أن يكون المتعهد مستمراً في أداء التزامه. في دفاعه عن المتعهدين يدعي الإنماء والإعمار أنهم يستكملون أعمالهم، وهو ما ليس صحيحاً. فعلى سبيل المثال، أعمال صيانة والتشغيل في مجمع الحدث الجامعي لا تتعدى الـ5% بحسب متابعين.

من جهة أخرى، اعتبر الديوان أن العقود الممولة من جهات أجنبية لا داعي لتعديل أسعارها بما أنها تُدفع بالدولار. ولكن، على عكس هذا الرأي، يقترح «الإنماء والإعمار» اليوم إعادة النظر بأسعار هذه العقود. كما أن المتعهدين في عقود التشغيل والصيانة هذه (النفايات، الجامعة اللبنانية الخ...) يكونون قد قبضوا مستحقات التجهيز اللوجستي المسبق التي توازي أكثر من 60% من قيمة العقد ليطالبوا بعدها بتعديل السعر على أساس الأسعار الرائجة حالياً، علماً أن قيمة التجهيز اللوجستي المسبق قد سبق قبضها، واعتبرت أرباحاً صافية للمتعهدين.

كما أن مجلس الإنماء والإعمار يقترح إنهاء بعض العقود بحالتها الراهنة رغم أن الأعمال المنجزة تجاوزت نسبة 50%، وذلك لا يندرج سوى في خانة حماية مصالح المتعهّدين الذين قبضوا معظم مستحقاتهم بمجرد أمر المباشرة بتنفيذ العقد، والتي عادة ما تتجاوز قيمة الأشغال المنفّذة فعلياً، ومع إنهاء العقود ستُترك الأعمال المتبقية من دون تنفيذ ومن دون إلزامهم باستكمال الأعمال ومن دون قدرة الدولة بوضعها الراهن على التلزيم مجدداً بشكل يؤدي حكماً إلى هلاك الأجزاء المنفّذة. وإن استطاعت الإدارة إعادة التلزيم سيكون على عاتقها تسديد مستحقات التجهيز اللوجستي المسبق التي سبق أن تم دفعها، وهي توازي أكثر من 30% من قيمة الأشغال، والتي يكون قد قبضها المتعهد فور إبلاغه أمر المباشرة بالتنفيذ.

بالنتيجة، يسمسر «الإنماء والإعمار» لصالح متعهديه، وفي ذلك خسارة محتمة لخزينة الدولة، وتخفيف عن كاهل المتعهدين الذين حصّلوا المليارات بعقود تدور الشبهات حول معظمها على مدى سنوات، وها هم اليوم يرفضون تحمل أي جزء من تداعيات الأزمة التي لا تترجم في حالتهم إلا تقليصاً لهامش ربحهم فقط لا غير.

(أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

مرسوم تعيينات محاكم التمييز: مجمّد بسبب «الميثاقية»

ميسم رزق

لا يزال قرار تعيين رؤساء أصيلين لمحاكم التمييز (القضاة ناجي عبد، ماجد مزيحم، سانيا نصر، أيمن عويدات، حبيب رزق الله ومنيف بركات) الصادر عن مجلس القضاء الأعلى قبل أسابيع مجمداً. إذ إن المرسوم الذي وقّعه وزير العدل هنري خوري لم يُحل بعد إلى رئيسَي الجمهورية ميشال عون والحكومة نجيب ميقاتي، بسبب رفض وزير المال يوسف خليل توقيعه.

مرور التعيينات شكل مفاجأة كونها أتت بعد تجاذبات كثيرة حول الأسماء، خصوصاً أن رئيس مجلس القضاء الأعلى سهيل عبود كان يحرص على تأمين فريق داخل الهيئة العامة يكون «ضامناً» للقرارات التي يريد تمريرها، لكن رفض أعضاء مجلس القضاء، وتحديداً القاضي غسان عويدات، لبعض الأسماء التي أصر عليها عبود حالت دون تعيينهم، من بينهم القاضيتان جانيت حنا ورنده كفوري. وقد أسرّ عبّود أمام عدد ممن التقاهم بأنه ليس راضياً عن التعيينات، علماً بأنها كانت ضرورية لجهة تمكين الهيئة العامة من الاجتماع مجدداً بعدَ اكتمال النصاب، والبت في دعاوى مخاصمة الدولة المقدمة في ملف التحقيقات في انفجار مرفأ بيروت واعتراضاً على المحقق العدلي طارق البيطار.

وقد تبيّن لاحقاً بأن المرسوم دونه عقبات. فحتى اللحظة لم يوقعه وزير المالية ما دفع إلى اتهام الجهة التي يمثلها بأنها ترفض التوقيع كي تبقى يد القاضي البيطار مكفوفة عن ملف التحقيقات. إلا أن الأزمة الفعلية هي في المرسوم نفسه. ففي وقت يُشير وزير المال، بعد مراجعته، بأنه «لا يزال يدرسه»، يدور في كواليس القضاء والقوى السياسية حديث عن «ألغام» ومخالفات ميثاقية مرتكبة. فبحسب النص القانوني، تتألف الهيئة من رؤساء غرف التمييز، ويرأسها رئيس مجلس القضاء الأعلى الذي يُفترض بحسب النصوص أنه يترأس أيضاً الغرفة الأولى في محاكم التمييز. وكل تقسيم طائفي في البلد، فإن الأعضاء العشرة الذين تتألف منهم الهيئة مقسومين 5 مسيحيين و5 مسلمين، إلا أنه قبل سنوات (قبل تعيين عبود رئيساً لمجلس القضاء) جرى، بفتوى استثنائية، تعيين قاض مسيحي آخر ليترأس الغرفة الأولى بدلاً من رئيس مجلس القضاء الأعلى، وبقيت غرف محاكم التمييز ظاهراً مقسومة مناصفة بين مسيحيين ومسلمين. لكن مرسوم التعيينات الحالي للهيئة العامة «أخلّ بهذا التوازن»، وفق ما تقول مصادر «العدلية»، فرئيس مجلس القضاء الحالي سيترأس الهيئة العامة لمحكمة التمييز من دون أن يكون رئيساً لإحدى الغرف (الغرفة الأولى) التي سيترأسها القاضي ناجي عبد، وبذلك يصبح عدد أعضاء الهيئة 11 عضواً، 6 مسيحيين و5 مسلمين. قد يعتبر البعض أن الملاحظة «غير منطقية» لجهة أن هذا الواقع كانَ سائداً في السابق ولم يعترض عليه أحد، فلماذا يعتبر مخالفة اليوم؟

«الظرف اختلف» تقول المصادر، «في ظل خصوصية ملف المرفأ والطريقة التي أدير بها، تحديداً من قبل سهيل عبود حيث جرى تطييف الملف بشكل نافر، ما استدعى هذه المرة التوقف عند هذه النقطة». ومن جملة الملاحظات التي تحدثت عنها المصادر، انتداب القضاة إلى المراكز الأدنى بدلاً من الأعلى، فهم يشغلون بالأصالة مراكز في الهيئة العامة فيما بقوا منتدبين في مراكزهم القديمة.

تقرير

أمن الانتخابات: الجيش يبدأ المواكبة مسبقاً

استعداد للعملية الانتخابية. ووسط مخاوف على أمن الاقتراع، بدا الجيش في وضع خطة عملانية لنشر عناصره من دون أن يترك الأزمة المعيشية تؤثر في أدائه

هيام القصيفي

يشكّل الأمن الانتخابي جزءاً أساسياً من العملية الانتخابية. ويأخذ منحى أكثر أهمية هذه السنة، في ضوء حماوة المعركة السياسية وتعامل كل الأطراف معها على أنها مصيرية، إضافة إلى أن سوء الأوضاع المعيشية وتفلّت الأمن الداخلي يشكلان عنصراً ضاغطاً إضافياً.

المعضلة الأمنية الأساسية في استحقاق 2022 تكمن في حماية مندوبي المرشحين واللوائح داخل أقلام الاقتراع. فمعلوم أن قوى الأمن مولجة بحماية مراكز الأقلام من الداخل فيما توكل إلى الجيش مهمة حمايتها من الخارج. وكل المعنيين بإجراء الانتخابات عملانياً، يعرفون أن ضبط الأمن وحماية المندوبين منعاً لأي عمليات غير سليمة داخل أقلام الاقتراع مهمة أساسية لسلامة العملية الديموقراطية. ونظراً إلى التوتر السياسي، ووجود لوائح معارضة حزبية ومن المجتمع المدني وقوى تغييرية، فمن المرجح ارتفاع نسبة التوتر داخل الأقلام، لا سيما في مناطق معروفة بحساسيتها. وهذا سيكون أحد التحديات الأساسية أمام قوى الأمن، إضافة إلى تأمين حماية العملية برمتها، وهي من مسؤولية الجيش. علماً أن أمام الأخير مهمتين أمنيتين أساسيتين يحتاج إلى تخصيص جهد مضاعف لمواكبتهما، هما الانتخابات وزيارة البابا فرنسيس المبدئية في حزيران. والمهلة أمام الجيش قصيرة نسبياً، لا تتعدى أسابيع، للاستعداد للحدثين. وهو إذ ينتظر مزيداً من الوقت لتتضح الصورة أكثر في ما يتعلق بالاستعداد لزيارة البابا والتنسيق الأمني فيها، فإنه في المقابل وضع الانتخابات على الطاولة.

بحسب المعلومات، فإن الجيش على «جاهزية تامة» لمواكبة الاستحقاق، وهي جاهزية بدأت ترتسم على الورق في خطة عملانية ليوم الانتخابات. فبعد إطلاق وزارة الداخلية صفارة الانطلاق اللوجستي والأمني للأجهزة التابعة للوزارة، يتولى الجيش من جهته وضع خطته الخاصة قبل عقد اجتماعات تنسيقية مع قوى الأمن والأجهزة الأخرى.

يتولى الجيش عادة حماية مراكز الاقتراع خارجها، وفي انتظار تحديد كامل ونهائي لكل مراكز الاقتراع، تعكف الأجهزة المختصة في المؤسسة العسكرية على التحضير لنشر القوى العسكرية وتحديد رقم العديد ووضع خطة

استعدادات عملانية للجيش ستظهر تباعاً في كل المناطق عبر تعزيز الحضور والحواجز والعمل الأمني

مواكبة لتأمين متطلبات العسكر اللوجستية وتأمين متطلباتهم ليوم كامل. ولذلك تعقد اجتماعات تنسيقية قبل الانطلاق إلى المرحلة الفعلية واستكمال كل عناصر الجاهزية.

ولا شك في أن الوضع المعيشي لعناصر الجيش يطرح علامات استفهام حول القدرة الفعلية للجنود على الحضور الأمني بفعالية في يوم الانتخاب. لا سيما أن هذا الوضع يتفاعل منذ أشهر نتيجة انهيار رواتب العسكريين وتأثير ذلك في وضع المؤسسة العسكرية ومحاولات تأمين مساعدات نقدية وإعانات غذائية وحياتية. لكن هذا المشهد، بحسب مصادر أمنية رفيعة المستوى، رغم قساوته على معنويات العسكر، لم يؤثر في أداء الجيش في كل المناطق، لا بل إن السجل الأمني لا سيما في الأسابيع الأخيرة، يظهر حجم الملاحقات والتوقيفات التي تتم يومياً، وهي تبلغ العشرات من مرتكبي الحوادث الأمنية والجرائم والسرقات وكل ما له علاقة بالإخلال بالأمن. وسيكون الوضع مماثلاً يوم الانتخابات. فالجنود سيكونون على جاهزيتهم، مهما كانت الصعوبات التي يمرون بها. لكن، في المقابل فإن الأمن، كما هي الحال دائماً، أمن سياسي بالدرجة الأولى، ولا يتعلق فقط بالتدابير العسكرية. والقوى السياسية والمرشحون مدعوون للتعاون وتخفيف التشنج وتأمين ظروف العملية الانتخابية كي تمر من دون عوائق.

وبما أن الأمن الانتخابي لا يتعلق بيوم الانتخاب فحسب، فسيضيف الجيش قبل شهر من الانتخابات، على خريطة انتشاره الحالي، استعدادات عملانية ستظهر تباعاً في كل المناطق عبر تعزيز الحضور والحواجز والعمل الأمني لمواكبة الانتخابات عملانياً.

لا يدخل الجيش في فرضيات تأجيل الانتخابات، فهذا الأمر متروك لظروف سياسية وانتخابية، لا يقاربها من قريب أو بعيد. ما يعنيه أمنياً هو أنه «لا ينام على حرير»، ويرصد كل ما يمكن أن يمس الوضع الداخلي من خلايا إرهابية أو مخاوف من انهيار اجتماعي والمس بسعر الصرف. وهو مصرّ على إعطاء رسالة واضحة أنه رغم معاناته سيعمل ما في وسعه لتأمين سلامة العملية الانتخابية، متنبهاً لكل ما يمكن أن يشكل نقاط توتر أو إشكالات، ويحاول مسبقاً تطويقها وعدم تركها تتفاعل. وهو مدرك أن الحساسيات الانتخابية وافتعال مشكلات محلية وتمزيق صور ولافتات من عدة الشغل النيابية العادية، وبدأت تظهر من حين إلى آخر، وتجري معالجتها سريعاً، إلا أنها في مرحلة حساسة يمكن أن تخلق بؤرة توتر أمني. لذا سيكون الجيش محتاطاً لكل ما من شأنه أن يضاعف من هموم الأمن قبل الانتخابات وزيارة البابا. وهما تحديان مهمان بعد مرحلة 17 تشرين وما رافقها من ظروف أمنية صعبة، تمكن من عبورها بأقل الأضرار الممكنة.

حق الرد

ورد في «الأخبار» (11 نيسان 2022) تحت عنوان «النقابة تنتفض تنهزم... والأحزاب تسترجع المهندسين» أن «مفاجأة التحالفات كانت لمجموعة «مواطنون ومواطنات في دولة التي تحالفت مع حزب الله والجماعة ومجموعة المقاولين».

ولما كانت هذه المعلومة لا تمت إلى الحقيقة بصلة، توضح «حركة مواطنون ومواطنات في دولة» التالي:

إن الحركة لم تخض باسمها انتخابات نقابة المهندسين. وإنما مهندسو ومهندسات الحركة ينضوون ضمن تجمع وأسع اسمه «تجمع مهندسي لبنان» يضم مهندسين ومهندسات من نقابتي بيروت والشمال، وقد خاضوا الانتخابات الأخيرة في نقابة المهندسين بيروت ضمن هذا التجمع.

إن مرشحي تجمع مهندسي لبنان اللذين خاضا الانتخابات الأخيرة في 9 نيسان لم يكن بينهما وبين حزب الله ولا الجماعة الإسلامية ولا مجموعة المقاولين ولا غيرهم أي تحالف من أي نوع؛ والأصوات التي حازا عليها هي فقط أصوات أعضاء من التجمع وتثبت عدم وجود أي تحالف وتدحض كلام من أشاع هكذا خبر. فنتائج الانتخابات الأخيرة واضحة لمن يريد قراءتها وتظهر أين كانت التحالفات.

«مواطنون ومواطنات في دولة»

أخبار

بشرى الخليل تشكو «تهديدات» حركة أمل

وجهت المرشحة عن دائرة الجنوب الثانية المحامية بشرى الخليل أمس كتاباً إلى رئيس هيئة الإشراف على الانتخابات النيابية القاضي نديم عبد الملك حول «التهديد ومنع التجول بحرية في دوائر الجنوب». واستعرضت ما تعرضت له في الفترة الماضية على مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية ومجموعات الأخبار الهاتفية، من «تهديد بإطلاق الرصاص عليها وإلقاء قنابل صوتية على منزلها وسيارتها وإرهاب عائلتها من عناصر في حركة أمل». وبحسب الكتاب، فإن التهديد نفذ بالفعل في بلدة الشعيتية (قضاء صور) يوم السبت الماضي عندما كانت تلبي دعوة لجولة انتخابية ضمن الدائرة التي تتنافس فيها مع الرئيس نبيه بري المرشح عن قضاء الزهراني. وأثناء مغادرتها البلدة مع أشخاص آخرين «اعترضها الحركي ف. م. الذي هاجم سيارتها وضرب السيارة بآلة حادة وهدد بتفجير قنبلة كان يحملها بيده. قبل أن يتوجه إلى الخليل وينهرها محذراً إياها من العودة إلى بلدة الرئيس نبيه بري قبل أن يتدخل الأهالي ويبعدوه» كما ورد في الكتاب. وحملت الخليل المسؤولية لبري بالتحريض عليها بعد خطابه بداية الشهر الجاري خلال إطلاق الماكينة الانتخابية للأتحاد في الدائرة. إذ أشار إلى الخليل من دون تسميتها بالقول: «نتعاون مع الجميع إلا مع من دافع عن صدام حسين والقذافي».

وكانت الخليل تقدمت بشكوى تهديد وقدح وذم في السياق نفسه إلى النيابة العامة التمييزية في بيروت. كما اشتكى زميل الخليل في لائحة «الدولة الحاضنة» رياض الأسعد، المرشح في الزهراني، من تعرض أحد مناصريه منذر حمزة في بلدة كفرحتى (قضاء صيدا) لاعتداء بآلة حادة على خلفية الانتخابات النيابية من قبل مناصرين لأمل.

اليونيفيل في أحياء داخليّة برفقة الجيش!

للمرة الأولى في عهد قائد اليونيفيل الجديد، أرولدو لاثارو، اخترقت دورية عسكرية فرنسية أزقّة داخلية في بلدة بليدا (قضاء مرجعيون). الدورية المؤلفة من آليتين اصطدمت بأملاك خاصة في محيط مسجد البلدة متسببة بأضرار، ما دفع الأهالي إلى اعتراضها، مطالبين بالتعويض. الحادثة ليست الأولى من نوعها، لكن الاستثنائي فيها، وجود قوة للجيش اللبناني ترافق الدورية الفرنسية، علماً بأن الدوريات المماثلة، التي تسبّبت بإشكالات سابقة بسبب اعتراض الأهالي على الدخول الى أحياء سكنية وممتلكات خاصة، كانت تتم من دون مرافقة الجيش. ووفق معلومات «الأخبار»، فإن ضابط الارتباط اللبناني المرافق وافق على دخول الدورية إلى الأحياء القديمة في بليدا، رغم رد فعل الأهالي المعروف والمتكرر تجاه تحركات مماثلة.

قضية

أهراءات القمح على طاولة مجلس الوزراء مجدّداً

الهدم أم التدعيم؟

ضمن «شؤون متفرّقة»، يرد خبر عرض شركة «خطيب وعلمي» تقريرها الفني عن مبنى أهراءات القمح في مرفأ بيروت، على جدول أعمال مجلس الوزراء المقرّر عقده اليوم. خبر مفاجئ بعد تراجع وزير الثقافة عن قرار وضع المبنى على لائحة الجرد العام قبل أيام. ما يتيح التوجّه نحو هدمه بناءً على توصيات اللجنة الوزارية المكلّفة بدراسة وضع المبنى

مرتضى يؤكد استحالة التدعيم بسبب ارتفاع كلفته (هيثم الموسوي)

يعود مبنى أهراءات القمح، الناجي من انفجار مرفأ بيروت والمهدّد بالسقوط، إلى طاولة مجلس الوزراء اليوم، إذ يتوقع أن يُعرض التقرير الفني الذي تقدّمت به شركة «خطيب وعلمي»، بناءً على طلب من رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، قبل البتّ بشأنه: هل يُهدم أو يُرمّم؟

الأجواء السائدة من الوزراء تفيد بأن القرار متّخذ بالهدم، خصوصاً بعدما استبق وزير الثقافة محمد مرتضى الجلسة بالإعلان، في 8 نيسان الفائت، عن عدم إمكانية الترميم والتدعيم «بناءً على الرأي الفني لدى المختصين والمعنيين بالموضوع، بما فيه رأي الحكومة»، وأنه «ينبغي هدمه وبناء مبنى جديد مكانه».

وجزم بأنه: «لو تم ترميم هذه الأهراءات فلن تكون قادرة على القيام بما كان تقوم به في السابق. وهناك أيضاً استحالة لتدعيمها لأن كلفتها قد تصل إلى ملايين الدولارات، والدولة لا تملك السيولة. كما تبين أن الجهات الخارجية ليست جاهزة للترميم، والمبنى إذا بقي من دون تدعيم سيسقط، وسنكون أمام كارثة أخرى». أما الخيار البديل فهو «إنشاء معلم عالمي في بيروت ملاصق للمرفأ، عبارة عن حديقة عامة تحتضن نصباً تذكارياً للحدث الفاجعة، فقسمه الأسفل سيكون على ارتفاع 16 متراً يجسّد الأهراءات، ومن الـ16 متراً وما فوق سيوضع هذا التمثال على ارتفاع 35 متراً ليجسّد مأساة الانفجار». متمنياً «أن يتم إنجاز هذا المشروع خلال عام ونصف عام». ومؤكداً أن «هذا النصب لن يكلف الخزينة اللبنانية قرشاً واحداً» رابطاً الأمر بـ«سعي الفنانة رحمه والخيّرين معه».

«الأخبار» حاولت الاتصال مجدداً بالوزير للاستفسار عن سبب تغيير موقفه، إلا أنه فضّل التريّث في تقديم الإجابة إلى اليوم.

حجر له رمزيته وبُعده الثقافي في لبنان». مؤكداً أنه «من الممكن تدعيم المبنى وتحويله إلى معلم سياحي أو نصب تذكاري».

نصب تذكاري

هذا النصب التذكاري سيقام، لكن ليس من خلال تدعيم المبنى. فقد عاد الوزير مرتضى وأعلن، خلال زيارة قام بها لمحترف النحات رودي رحمة قبل أيام، «أن لا إمكانية لخيار الترميم والتدعيم بناءً على الرأي الفني لدى المختصين والمعنيين بالموضوع، بما فيه رأي الحكومة»، وأنه «ينبغي هدمه وبناء مبنى جديد مكانه».

وجزم بأنه: «لو تم ترميم هذه الأهراءات فلن تكون قادرة على القيام بما كان تقوم به في السابق. وهناك أيضاً استحالة لتدعيمها لأن كلفتها قد تصل إلى ملايين الدولارات، والدولة لا تملك السيولة. كما تبين أن الجهات الخارجية ليست جاهزة للترميم، والمبنى إذا بقي من دون تدعيم سيسقط، وسنكون أمام كارثة أخرى». أما الخيار البديل فهو «إنشاء معلم عالمي في بيروت ملاصق للمرفأ، عبارة عن حديقة عامة تحتضن نصباً تذكارياً للحدث الفاجعة، فقسمه الأسفل سيكون على ارتفاع 16 متراً يجسّد الأهراءات، ومن الـ16 متراً وما فوق سيوضع هذا التمثال على ارتفاع 35 متراً ليجسّد مأساة الانفجار». متمنياً «أن يتم إنجاز هذا المشروع خلال عام ونصف عام». ومؤكداً أن «هذا النصب لن يكلف الخزينة اللبنانية قرشاً واحداً» رابطاً الأمر بـ«سعي الفنانة رحمه والخيّرين معه».

«الأخبار» حاولت الاتصال مجدداً بالوزير للاستفسار عن سبب تغيير موقفه، إلا أنه فضّل التريّث في تقديم الإجابة إلى اليوم.

المهندسون مع التدعيم

من جهتها ترفض نقابة المهندسين خيار الهدم، وقد عبّرت عن موقفها هذا في بيان خاص، وخلال ندوة أقامتها في 5 نيسان، شدّدت فيها على أن مبنى الأهراءات غير مستقرّ

> المدافعون عن فكرة التدعيم يستعجلون ذلك قبل شهر تشرين الأول المقبل

ويشكل خطراً على السلامة العامة، وبينما لا يمكن استخدامه للوظيفة التي أقيم من أجلها، فيجب البحث في مسألة تدعيمه ليبقى جزءاً من ذاكرة بيروت وشاهداً حياً على الجريمة لكي لا تتكرّر.

تقنياً، يُقسّم نائب عميد كلية الهندسة في جامعة بيروت العربية البروفيسور يحيى تمساح في دراسته التي عرضها على الحضور في النقابة، مبنى الأهراءات إلى قسمين اثنين (شمالي وجنوبي)، موضحاً أن كلّ قسم يتألف من ثلاثة صفوف من الصوامع وقد دمّر الانفجار أول صفّين منها بشكل شبه كامل.

القسم الشمالي القريب من البحر تشهد بعض صوامعه ميلاناً يومياً إلى ناحية مركز الانفجار بقدر بـ0,58 ملم، ليسجل حتى مدى 600 يوم تحرّكاً بمسافة 45 سنتيمراً. أما القسم الجنوبي لجهة بيروت فهو ثابت حتى اليوم ونسبة الضرر فيه أقلّ، ويمكن تدعيمه بكلفة بسيطة وبمدة قصيرة.

تمساح أكّد لـ«الأخبار» أن كلّ ما يُثار إعلامياً بأن القسم الشمالي أيل للسقوط في أي لحظة «غير صحيح وقد تتوقف صوامعه عن التحرك في الأيام المقبل، أما إذا استمرّت بالتحرّك بالمسافة نفسها (0,58 ملم يومياً) فسندخل في مرحلة الخطر الكبير بحلول شهر تشرين الأول المقبل وعندها يصبح مهدّداً بالسقوط». لذا شدّد على أن عامل الوقت «مهم جداً إذا اتخذت الدولة خيار التدعيم، لأن كلفته اليوم أقل بكثير من الغد، أما إذا ذهبنا نحو خيار الهدم فإن أرض المبنى لن تكون صالحة لبناء مبنى أهراءات جديد».

في غضون ذلك، يتخوّف عدد من المهندسين المتابعين لقضية مبنى الأهراءات من تقصّد الجهات المعنية المماطلة في حسم مسألة تدعيم المبنى، في انتظار انهيار الجزء الشمالي، تمهيداً لتلزيم هدمه إلى شركة خاصة بكلفة تفوق كلفة التدعيم بأضعاف.

الاقتصاد مع الهدم

وزارة الاقتصاد تقارب الأمور بطريقة مختلفة كلياً وقد أكّد مدير الحبوب والشمندر السكري في الوزارة جريس برباري أن «الوزارة رفعت تقاريرها الى مجلس الوزراء والمجلس الأعلى للدفاع والتي تفيد باستحالة ترميم مبنى شهد على ثالث أقوى انفجار في العالم، لأن وضعه الهندسي صعب جداً»، لافتاً إلى أن فكرة الترميم «مخاطرة» تستغرق وقتاً أكثر من إعادة الإعمار ونحن الآن بحاجة إلى حلول سريعة.

وشدّد برباري على أن «فكرة بناء أكثر من مبنى للأهراءات في عدد من المرافئ مثل طرابلس وصور، جيّدة ولكنها مكلفة حالياً، بينما الاستغناء الكلي عن المبنى الحالي في مرفأ بيروت قد يضعنا أمام مشكلة في نقل القمح الى بعض المناطق، كاشفاً أن الوزارة تشتري القمح والحبوب على دفعات تصل إلى لبنان تباعاً، فيما تبحث جاهدة عن أماكن صالحة للتخزين إلى حين بتّ مصير مبنى الأهراءات».

(الأخبار)

قضية

السرقة والنشل: مسلسل واقعيّ في غياب «الهيبة»

ينام اللبنانيون على أخبار سرقة. ويستيقظون على اخبار اقتحاص فردية من سارقين. لتتحوّل احاديثهم اليومية الى نصائح وبحث عن سبل شخصية للحماية. القوى الامنية تحاول الطمأنة من خلال نشر اخبار يومية عن عمليات توقيف لسارقين. لكنها تبقى إنجازات دون المستوى المطلوب

رحيل دندش

باتت اخبار السرقات وعمليات النشل بقوة السلاح شبه يومية، تحصل في وضح النهار وبوقاحة، محوّلة حياة كثيرين إلى مسلسل رعب. وتؤكد أرقام «المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي» هذه الأخبار من خلال تسجيلها ارتفاعاً في عدد جرائم السرقة والنشل المبلَّغ عنها خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري بنسبة 21% مقارنة بالفترة ذاتها من العام الماضي. وبالتفصيل سجّلت هذه الفترة من العام الجاري 1745 سرقة في مقابل 1439 للفترة نفسها من عام 2021.

الدرّاجات النارية

في أقلّ من سنة فقدت ريم دراجتها النارية مرتين. اشترت الأولى لتسهيل تنقلاتها في بيروت، بعد ارتفاع اكلاف النقل والمحروقات. تعترف ريم بأنه عندما فقد «الموتو» في المرة الأول في فرن الشباك لم تكن اتخذت احتياطاتها لحمايتها. تقدّمت ببلاغ في المخفر من دون جدوى. نصحها البعض بالتواصل مع السارقين المعروفين في المنطقة «رأيت الأمر عبثياً بداية أن أتواصل مع السارق، ولكنّي علمت أن لكل منطقة سارقيها المعروفين وهم لا يضاربون على بعضهم، وأنه في العادة من يتعرّض للسرقة يعرف الوجهة التي عليه أن يقصدها ليستعيد مسروقاته بثمنها كلّه أو بنصف ثمنها!».

يومها «تواصلتُ مع كلّ الحرامية ولكنني لم أجد عندهم الموتو». اعتبرت ريم أنها تعلّمت الدرس، وعندما اشترت دراجة نارية جديدة زوّدتها بمنبّه وثلاثة أقفال وجنزير عمود، مع ذلك فُقدت الأسبوع الماضي. بعد التدقيق، تبيّن أن «العصابات طوّرت أداءها، فباتت ترصد أوقات انقطاع التيار الكهربائي والمولّدات، وتنفّذ أكثر سرقاتها في الظلمة الحالكة من دون أي مبالاة بوجود الكاميرات». كما علمت ريم «من خبراء في المبيعات، أن السارقين باتوا يشترون الأقفال ويتمرّنون على فتحها بسرعة، وأنهم اكتسبوا خبرة في فتح مختلف أنواع الأقفال، وقصّ القفل المجنزر بالعمود كما يقصون حديد شبابيك البيوت بالة لا تصدر صوتاً». تقدّمت ريم ببلاغ في مخفر سدّ البوشرية، المكان حيث سرق الموتو «في الوقت نفسه كان هناك ثلاثة أشخاص إلى جانبي يتقدمون ببلاغ سرقة دراجات نارية أيضاً، ورابع يبلغ عن سرقة سيارته». في الحالتين، لم تستعد ريم دراجتها النارية، وهي الآن استأجرت دراجة هوائية «لا وقت لأندب حظي، عليّ أن أتصرّف لأتنقل إلى عملي، غير أن البيسكلات مجهدة وغير ملائمة لطرقاتنا».

والهواتف الخلوية

علي كان «أوفر حظاً» لأنه تسلّح بمسدس بعدما علم عن تكاثر السرقات. كان عائداً من سهرة عند الساعة الثانية فجراً، من السان تريز إلى بيته الكائن في محلة حارة حريك، عندما اعترضته دراجتان ناريتان وطلب منه سائقاها التوقف وترك دراجته النارية مكانها. «كنت متيقظاً فرفعت المسدس مباشرة فأفرغا بسرعة». يقول علي: «صرت أخشى الخروج ليلاً ولو اضطررت أبقى متشبثاً بالمسدس وأعطي علماً لأهلي عن مكاني».

لا تقتصر السرقات على الدراجات النارية، إذ تنتشر اليوم عمليات نشل الهواتف الخلوية، ومحفظات الأموال التي يستلّها السارقون من المارّة على دراجات نارية أو بقوة السلاح ويلوذون بالفرار. «أحياناً إذا كان الحرامي عنده ضمير قد يترك لك أوراقك الثبوتية و20 ألف ليرة لتعود فيها إلى بيتك» يقول أحد العاملين في متجر ثياب في الحمرا تعرّض لسرقة محفظته تحت تهديد السكين عندما كان ينتظر سيارة تقلّه إلى منزله بعد نهاية الدوام. موضحاً: «إذا أراد أحد سرقتك عليك أن تحسب الموقف بسرعة، إذا وجدت كفة القوة لصالحه سلّمه ما أراد وانجُ بحياتك»، ويضيف: «اتفقت أنا وشابان على العودة معاً في نهاية دوامنا عند العاشرة ليلاً متسلحين بشفرة أو سكين».

مسؤول أمني سابق، رفض الكشف عن اسمه، أكد أنّ المناطق الأكثر فقراً مثل البقاع وعكار وطرابلس تشهد العدد الأكبر من معدلات سرقة. «بعض الناس يسرقون الشجر المثمر ويبسطون البضاعة على الطريق ويبيعونها بسعر أقلّ من سعرها في السوق ليشتروا قوت يومهم». وفي هذه المناطق الغائبة عن اهتمام الدولة ورعايتها تتفشّى سرقات البيوت،

> غالبية السرقات فردية ومرتكبوها من المدمنين على المخدّرات

صورة مركّبة (أرشيف ـ مروان طحطح)

ازدياد عمليات التوقيف 5%

تحاول مصادر في قوى الأمن الداخلي القول إن الأمور تحت السيطرة، ولا يكاد يوم يمرّ لا تُنشر فيه أخبار عن توقيف سارقين وعصابات سلب بقوة السلاح ومروّجي عملات مزيفة. وتؤكد المصادر ظاهرة ازدياد نشل الأجهزة الخلوية أخيراً، لافتة إلى أن أغلب مرتكبي هذه السرقات «أفراد من المدمنين على المخدرات، يلجأون إلى النشل للاستمرار في التعاطي». وتؤكد أن «منهم من يتم توقيفه متلبّساً، والآخرون يُلاحَقون ويُقبض على بعضهم، لكن غالباً يكونون قد باعوا سرقاتهم». علماً أنه وبحسب المصادر نفسها زادت معدلات التوقيفات أخيراً بنسبة 5% ومن بينها توقيفات نوعية: رؤساء عصابات ومروّجو مخدرات.

وترى المصادر أنه بات على المواطنين امتلاك نوع من «الثقافة الأمنية»، لأن «النشّالين يراقبون ضحيتهم ويستغلون لحظات أريحيّتها: الحديث على الهاتف، حمله باليد، وجود الحقيبة إلى جانب المقعد في السيارة والشباك مفتوح... يقتنصون اللحظة المناسبة ويهربون».

أسلاك الكهرباء، السيارات، بطاريات الألواح الشمسية، والخطف لقاء فدية... ويلفت إلى استخدام النازحين السوريين في عمليات السرقة في تلك المناطق «لا توجد عصابة من سوريين، يكون رئيس العصابة لبنانياً وأفرادها التنفيذيون من السوريين الفقراء».

بين القوة والهيبة

لطالما كانت السرقة موجودة، لكنّ نسبتها تزداد أو تقلّ حسب الظروف. اليوم، وفي ظلّ تلاشي الدولة تشكل السرقة للبعض اقتصاداً بديلاً من غير رادع. يلفت المسؤول السابق إلى أن «رجل الأمن اليوم أفقر من الحرامي بعد خسارة راتبه قيمته الشرائية ما يضعف قدرته على تطبيق القانون، ويؤثر بالتالي على تزايد السرقات». الأمن يعتمد بحسب المسؤول «على عاملين أساسيّن هما: القوة والهيبة. ما تبقّى اليوم قليل من القوة، فإذا حدث اشتباك مسلح ينزل الجيش، لكن لا توجد هيبة». ولذلك «محاربة السرقة تحتاج إلى الهيبة. وأولى قواعد الهيبة هي تطبيق القانون على الكبير قبل الصغير، لكن بعدما سُرقت أموال المودعين، وسُرق الدواء والغذاء طارت الهيبة. وهذا يفسّر جرأة السارقين بعدما فرط كل شيء وباتوا يعلمون أن الأمن غير ممسوك مع أحوال معيشية متدهورة باطّراد».

ماذا عن دور قوى الأمر الواقع؟

يشير المسؤول الأمني إلى أنه «لا يمكن لأحد اليوم أن ينوب عن الدولة لأنها الطرف المحايد بالنسبة إلى الناس، ومن لا يلبس بدلة الدولة يعني أنه يأتمر بأوامر معينة والأحزاب لا تريد مواجهة مع الناس».

ماذا عن الأمن الاستباقي؟ يعود المصدر للتأكيد بأنه غير مُجدٍ: توجد هيبة وهي في لبنان نُسفت! مع العلم أن بعض الأحزاب تُسيّر دوريات ليلية صامتة وتضع الحواجز في بعض المناطق لكنها غير كافية، لكنّ الأوضاع تفوق اليوم قدرة الأحزاب على ضبط الواقع المتفلّت.

في الغابة عليك أن تنسّ مخالبك. تسأل فتاة صديقتها: «من أين ناتي بطمّاسة الفلفل؟» فتردّ بأنها «غير فاعلة والأجدى السؤال، من أين ناتي برخصة سلاح؟»، فتجيبها: «هل سنتحوّل إلى قتلة بعدما قُتلت أحلامنا؟».

تقرير

«اللبنانيّة» رهن اتفاق العمداء: وزير التربية متفائل

الجامعة اللبنانية تنزف، فيما لا تزال ملفاتها الحيوية معلّقة على اتفاق تحاصصي "لن يُحصل" بين القوى السياسية حول تعيين العمداء، وهذا ما أشارت إليه الأجواء التفاوضية صباح أمس، في وزارة التربية التي شارك فيها هذه المرة الوزيران السابقان إلياس بو صعب وعلي حسن خليل ومستشار الرئيس ميقاتي سامي عجم. في المقابل، أصرّ وزير التربية، عباس الحلبي، على إشاعة أجواء تفاؤلية بالقول للجنة التمثيلية للمتعاقدين بأنه تمت حلحلة بعض العقد، ويتابع شخصياً العمل على حلحلة باقي العقد في الساعات القليلة المقبلة التي تسبق جلسة مجلس الوزراء اليوم. وعد الحلبي اللجنة بأنه لن يقبل بفصل الملفات بعضها عن بعض، وبالتالي هناك إمكانية لإقرارها غداً. مصادر المتعاقدين قالت إن ما يُنشر في بيان اللجنة التمثيلية ليس انطباعاً إنما تأكيد من الوزير أنه ستكون هناك صيغة سيتم العمل عليها بناء على النقاشات أمس.

وتردد أنه يمكن للتيار مقايضة ملف التفرغ مقابل تعيينات في وزارة الخارجية، إلا أن مصادر التيار نفت هذا الأمر نفياً قاطعاً، وأشارت إلى أن "جولة المفاوضات، أمس، انتهت بالمراوحة حول العقد نفسها والمعرقلين لا يزالون هم أنفسهم الذين يريدون كسر القانون 66 في كليتي الطب والعلوم وعدم احترام الترشيحات التي يتضمنها، علماً بأن المرشح الوحيد لكلية الطب في اللائحة هو مارون غبش، فيما لا تزال القيادات السنية ترفع السقف لجهة عدم التنازل عن المطالبة بخمس عمادات بدلاً من أربع".

من جهته، نفى المسؤول التربوي المركزي في حركة أمل، علي مشيك، أن يكون القانون 66 لا يزال مطبقاً في كليتي الطب والعلوم، باعتبار أن مرشحَين اثنين من أصل ثلاثة أحيلا إلى التقاعد في كلية الطب، كما أن أحد المرشحين لعمادة كلية العلوم، بسام بدران، بات رئيساً للجامعة، وبالتالي لا يمكن اعتماد اللائحة السابقة. وقال إننا "نعطي الأولوية لملف التفرغ والمدربين على ملف العمداء، فإذا سارا جنباً إلى جنب فليكن، لكننا لن نقبل بأن يمر تعيين العمداء قبل التفرغ".

يستمر شد الحبال في حين أن الأساتذة المتعاقدين بالساعة المرشحين للتفرغ يبيتون في الشارع، والمدربين "ماتوا" ويعيشون مصيبة، بحسب تعبير أحدهم، في إشارة إلى الحالة المأساوية التي بلغوها. هم باتوا يقاتلون على الأقطارات أو يجتازون المسافة بين منزلهم ومكان عملهم سيراً على الأقدام. المتعاقدون بالتفرغ ينتظرون ملف دخول الملاك، لحماية عائلاتهم، ولا يريدون أن تتكرر معهم مأساة أحد زملائهم الذي باغتته المنية وحرم أبناؤه من أي راتب تقاعدي.

(الأخبار)

في العنف وجدواه

رياض ملحم *

«إنّني على استعدادٍ للنضال، نضالاً مستميتاً، مستعملةً كلّ الأسلحة التي أجدها في حوزتي. أناضل كالحيوان الجريح. إنّ كلّ غرائز البقاء، في كياني تدخل الميدان».

(من رواية «الساعة الخامسة والعشرون» للروائي الروماني قسطنطين جيورجيو)

انتشر منذ سنتين تقريباً على منصّة «نتفليكس» مسلسلٌ إسرائيليٌ خبيثٌ اسمه «فوضى»، يُصوّر فيه الفلسطينيّ بأنّه سهل الاختراق، وأنّ حلمه هو العيش «الطبيعي»، وأنّ قضيّته مع الإسرائيلي هي قضيّة خلاف وثار شخصي خال من أيّة دلالة نضاليّة، وأنّه مستعدٌّ لأن يخون التنظيم الذي ينضوي تحت لوائه فقط ليصل هو نفسُه إلى إدارته، وأنّ الأسير يُروِّض في أسره ليُستخدَم في الخارج أداةً تجسسيّة للعدو إلخ. طبعاً، هذا المسلسل ليس موجّهاً للذين يؤمنون بقضيّتهم حدّ الاستشهاد في سبيلها، بل قبل أي شيء آخر لأولئك الذين يعتبرون قتلَ الجهادي للمستوطنين «المدنيين» عملاً يدنو لمستوى الجريمة، والإرهاب، والعنف غير المبرّر، والذين هم أنفسهم امتدادُ لذواتهم التاريخية التي اعتبرت في السابق أنّ الفلسطينيّ باعَ أرضه، وهم أنفسهم الذين لا يرون في مسار التطبيع الثقافي والسياسي والأكاديمي أيّ انحطاط أخلاقي. وأنّى لهم أن يروا انحطاطاً أخلاقيّاً وهم يدينون كلّ من يمسّ النفس في الارتقاء شهيداً؟!

إذا تفحّصنا كلّ عمل مقاوم، فرديّاً كان أم منظّماً، نلحظ بشكل جليّ أنّ المقاتل، قبل امتلاكه لأيّة قطعة عسكرية، يتسلّح بفورة ثوريّة جذرية عارمة ضدّ مخاطر استكانة القوّة الثلاث: استكانة القوّة في الوعي، استكانة القوّة في الإرادة، واستكانة القوّة عبر الزمن. وهي استكانات مترابطة مع بعضها البعض. فحين تفقد الثورة جوهرها الواعي بالتحرّر ومشروعها العقلاني الذي يقوم على مفاهيم جذرية، عندئذ لا يعود للإرادة ولا للعقيدة القتالية أيّ دور ملموس على الأرض، وكأنّ نوعاً من الغموض والضبابيّة يحثم على الروح؛ فلا هي تشكّل تغييراً حقيقيّاً في مسار المعركة فتُصاب بالأمل، ولا هي تؤثّر في العدو فتصيبه بالارتباك. وعند الحالة هذه يصبح الزمن أداة بيد الأعداء ليراهنوا عليه في إخماد نفوس الثائرين وصولاً لمفاوضات استسلاميّة، كالحالة العرفاتية المقيتة وما تلاها من تصرّفات انتهازية قام بها مدّعو الفكر اليساري. وعند هذا الحدّ تبدأ الفوضى. المسألة ببساطة هي أنّ كلّ عمل ثوري ينتهي بالتفاوض والاستسلام هو ادّعاء مزيّف للنضال. ما فعله العظيم باسل الأعرج في إعادة سرد وتسليط الضوء على أهمية المعارك التي خاضها الشعب الفلسطيني تاريخيّاً، ودراستها بحنكة المقاتلين، لم يكن شيئاً عارضاً، كان يعلم علم اليقين أنّ القوّة عندما تتحقق في الوعي تصبح مادّة صلبة قادرة على الفعل والتأثير، تأثيرها على مستويين: فردي في الميدان، وزمنيّ في التاريخ. يشحن وعي التاريخ النضالي إرادة المقاتلين في تجسيد التاريخ والمستقبل في عمل بطولي حاضر وآنيّ، لأنّ الحاضر هنا هو نُقطة التقاء بين ما جرى وما سوف يجري، فيصبح الزمن والحالة هذه أداة بيد المقاتلين لاستكمال ما بدأه أسلافهم من دون أن يسقط حقّهم عبر التقادم في الزمن، ومن دون أن يُحبطوا في حال ارتقاء أحدهم شهيداً، والمهزوم هو الذي يتعب ويستكين أولاً. هذه سلسلة منطقية لها بداية ونهاية، تبدأ من نقطة مشروعية وشرعية في الدفاع الجهادي للمستوطنين «المدنيين» عملاً يدنو لمستوى الجريمة، والإرهاب، والعنف غير المبرّر، والذين هم أنفسهم امتدادٌ لذواتهم التاريخية التي اعتبرت في السابق أنّ الفلسطينيّ باع أرضه، وهم أنفسهم الذين لا يرون في مسار التطبيع الثقافي والسياسي والأكاديمي أيّ انحطاط أخلاقي. وأنّى لهم أن يروا انحطاطاً أخلاقيّاً وهم يدينون كلّ من يمسّ النفس في الارتقاء شهيداً؟!

إذا تفحّصنا كلّ عمل مقاوم، فرديّاً كان أم منظّماً، نلحظ بشكل جليّ أنّ المقاتل، قبل امتلاكه لأيّة قطعة عسكرية، يتسلّح بفورة ثوريّة جذرية عارمة ضدّ مخاطر استكانة القوّة الثلاث: استكانة القوّة في الوعي، استكانة القوّة في الإرادة، واستكانة القوّة عبر الزمن. وهي استكانات مترابطة مع بعضها البعض. فحين تفقد الثورة جوهرها الواعي بالتحرّر ومشروعها العقلاني الذي يقوم على مفاهيم جذرية، عندئذ لا يعود للإرادة ولا للعقيدة القتالية أيّ دور ملموس على الأرض، وكأنّ نوعاً من الغموض والضبابيّة يحثم على الروح؛ فلا هي تشكّل تغييراً حقيقيّاً في مسار المعركة فتُصاب بالأمل، ولا هي تؤثّر في العدو فتصيبه بالارتباك. وعند الحالة هذه يصبح الزمن أداة بيد الأعداء ليراهنوا عليه في إخماد نفوس الثائرين وصولاً لمفاوضات استسلاميّة، كالحالة العرفاتية المقيتة وما تلاها من تصرّفات انتهازية قام بها مدّعو

«الذين يموتون من أجلنا» *

* العنوان مقتبس من نصّ للشهيد غسان كنفاني يعرّف فيه على تضحيات الرعيل الأوّل من المنتسبين إلى «حركة القوميين العرب»، الذين استشهدوا في المعارك أو في السجون

نضال خلف *

«إنّ بعض القضايا تخرج تماماً عن نطاقها المحدود ونطاقها الوطني والقومي فلا تعود إطلاقاً قضية شخص معيّن أو عائلة معيّنة أو شعب معيّن، بل تُصبح بالفعل قضية كلّ إنسان وكلّ حرّ وكلّ ذي ضمير» (غسان كنفاني)

طوال سنوات حربها علينا، سعت إسرائيل في تعليب الإنسان الفلسطيني في خانة «المتوقّع» صلب مؤخّرة في المجتمع، لا يُدرك أثره إلا بفعله، وهو النموذج المُحتذى اليوم في مقاومتنا العربية.

أمّا في ستينيات القرن الماضي، فقد خرج الفدائيون مجدّداً لينتشلوا الشعب الفلسطيني من فخّ الإغراق في المحيط العربي من جهة، ومن اضطهاد الأنظمة المرتبطة بالمستعمر في المنطقة، فكانت انطلاقة الثورة الفلسطينية المُعاصرة، والتي لم تكن لتثبت وتستمرّ إلا على أكتاف الفدائيين الذين صمدوا وقدّموا أعظم التضحيات، رغم تخاذل القيادة المتنفّذة. في هذا السياق أيضاً، نستذكر تضحيات الفدائيين في الأردن ولبنان، سواء في الانتصارات أو في مقاومة الهزيمة، ونستعيد ذكرى الفدائيين المنسيين الذين ضحّوا بأرواحهم ومستقبلهم حتى لا يحقّقهم على الأجيال القادمة بأن يُعرفوا ويُشكروا. هنا مجدّداً، شكّل الفداء وتداً اتكأت عليه الجموع خلال مفترق صعب في تاريخ القضية العربية.

وصولاً إلى مرحلة التسعينيات وما حملته من مشاريع إبادة سياسية للقضية العربية في فلسطين، ليخرج إثرها جيلٌ جديدٌ من الفدائيين الاستشهاديين الذين

> **ما يقدّمه الفدائي الفلسطيني الجديد هو حلقةٌ جديدة في سلسلة الفداء المستمرّة**

حطّموا بعمليّاتهم النوعية قاطرة المشروع الاستسلامي الممثّل في أوسلو. فكان يحيى عياش وفتحي الشقاقي وأبو علي مصطفى، ومعهم قوافل من الشهداء الذين ساهموا في إشعال الانتفاضتين ومهّدوا الدرب لصعود وتطوّر المقاومة الفلسطينية إلى مرحلة توازن الرعب التي نشهدها اليوم. في تلك المرحلة، كان تثبيت الإيمان بجدوى المقاومة نصراً يوازي أي انتصار عسكريٍّ في الميدان، ما جعل «الفداء» مرّة جديدة، رافعةً للجموع وشعلةً في ظلام الهزيمة.

وها نحن اليوم نشهد توالي موجات الفدائيين من أبناء الجيل الجديد في فلسطين، والذين يثبتون بفعلهم الثوري أواصر التاريخ في مواجهة العدوّ. وفي هذا التشبيك بين الحاضر والماضي وعيٌ صريح لحقيقة الحرب المفروضة علينا وإدراكٌ للأدوات الأنجع لتحقيق مرادنا. وهو بحدّ ذاته إعلان فشل لكلّ مخطّطات العدو الإعلامية والدعائية على مدار عقود لإعادة تشكيل الإنسان الفلسطيني ولحرف بوصلة العنف في مجتمعاتنا العربية. من ضباء حمارشة إلى رعد حازم، وصولاً إلى الفدائيّ القادم غداً، تجد إسرائيل نفسها أمام معضلةٍ قديمة لكنّ أثارها تمسّ المستقبل. فالعمليّات الفدائية الأخيرة تتميّز بكونها خروقاً أمنية جريئة، ظنّت إسرائيل أنّها في حمى منها في ظلّ قبضتها الأمنية وتكنولوجيا الأمن الاستباقي وشبكة عملائها الرسميين وغير الرسميين في فلسطين. كما أنّ أبطال العمليات شبّانٌ من الضفة الغربية أو من قرى الداخل المحتلّ، ظنّت إسرائيل أيضاً أنّها تسبقهم إلى إدراك نواياهم، أو أنّها استطاعت، عبر عقود من عمليّة غسل الأدمغة وحرف البوصلة، أن تحيّدهم عنها فتقتصر خطرهم. لكن ثبت بالدليل القاطع أنّ إسرائيل عاجزةٌ عن التوقّع والطعن وإطلاق الرصاص من مسافة صفر ثمّ الاستشهاد بعدها، بمثابة ترسانة عسكرية، لأنّ كلّ أداة حريّة، مهما عظم شأنها، إن لم تحمل قيم وأهداف صاحبها وتعكس مفاهيمه الجذرية، بل إن لم تكن هي نفسها مسلّحة بإرادة قتالية حقيقيّة، تصبح خردة بكل ما للكلمة من معنى.

هذا هو معنى تكثيف الوعي الحادّ بأهمّية القوّة، أن تراكم وتراكم بلا ملل ولا كلل، أن تتحكّم بالزمن لحظة استشهادك. على العالم بأسره أن يفهم أنّ الفلسطيني، وهو يحمل ما يحمل ويذهب لأيّة مستوطنة ليقتل مدنيّاً أو عسكريّاً لا فرق، فهو في لحظة تجلٍّ واعية؛ واعٍ لدرجة أنّه لكي يصبح حرّاً عليه أن يمارس على الأقلّ بعض العنف الذي مُورس ضدّه، وواعٍ لدرجة أن يشاء خلاصه بالشكل الأمثل: بكسر ما كان سبب معاناته، عرف أنّه طالما بقيت تلك المستوطنات آمنة فلن يكون مصيره سوى أن يظلّ تحت الاحتلال والحلّ لا يكون إلاّ بكسر أمنها.

الجحيم الارضي

في مطلع العام 1968، قرّرت المقاومة الفيتنامية أنّه من بعد اليوم لا يجب أن يمرّ يومٌ من دون شنّ هجمات على الجنود الأميركيين. وكما يذكر جون روبرت في كتابه «حرب العصابات المقاومة. بديلاً عن الحرب»، أنّه في اليوم الأول من هذا العام أسقطت المدفعية الفيتنامية قاذفة قنابل أميركية، وبعد ثلاثة أيام قصفوا بالصواريخ قاعدة عسكرية ضخمة فأصابوا ثماني طائرات. وتوالت أخبار إسقاط الطائرات وتدمير الدبابات وتفجير المعسكرات الأميركية، ولم يعد هناك مهرب للجنود الأميركيين، فهم إن تقدّموا اعترضتهم الغابات والأحراش التي جهّزتها المقاومة الفيتنامية بجميع أنواع الكمائن والأفخاخ الحادّة بحيث من يسقط فيها ميت لا محالة، وهم إن بقوا في مواقعهم هاجمهم الفيتناميون من كلّ حدب وصوب، حدّ أنّه، والقول لروبرت، حدث مراراً أن طلبت الثكنات والمراكز العسكرية النجدة من الجنود الأميركيين الذين في الميدان والذين بدورهم كانوا يطلبون النجدة من تلك القواعد في الآن نفسه. إذا نظرت لما كان يجري في فيتنام نظرة عابرة فلن تفهم ما جرى، بل ينبغي الغوص عميقاً في ما كان يفكّر فيه كلّ مقاتل فيتنامي واجه أعتى جيوش العالم. ما جرى هناك يجري الآن؛ لقد أدرك الثوار الفيتناميون أنّ الثورة دامية بطبيعتها، إن لم تُقتل تُقتل، هكذا ببساطة، فلا مكان فيها للمجاملات والمزاح، وأن تقتل يعني أن تعمل على إفقاد المستعمِر قدرته على الاستمرار في المواجهة، ويعني أيضاً أن لا تراعي عواطف وحساسية المثقّفين غرباويّي الهوى، وأن تدوس في طريقك للنضال كلّ فلسفات الأنجزة وأفكار الطابور الخامس.

يصف الجنود الأميركيون الذين شاركوا بالحرب على فيتنام تجربتهم بأنّها جحيمٌ عاشوه في الدنيا قبل الآخرة، فأينما ولّوا وجههم كان ثمّة موتٌ يتربّص بهم باستمرار، كانت المقاومة الفيتنامية لهم بالمرصاد، في الشوارع والمدن والأحراش والغابات، في الأجواء والخنادق، في الواقع وفي الكوابيس، لم يدعوا لهم هنيهة من الوقت كي يشعروا بالأمان المؤقّت. لذلك لم يكن مستغرباً أن يفرّ الجنود الأميركيون ويصبح أقصى حلمهم أن يبقوا أحياء، وأن ترفض العديد من الكتائب العسكرية المشاركة في القتال، وأن يتركوا جثث رفاقهم القتلى/القتلة متناثرين أشلاء فوق الأرض. يذكر أولیفر نورث، الذي كان قائداً لفصيل عسكري في فيتنام قبل أن يخدم في البيت الأبيض لخمس سنوات في مجلس الأمن القومي، في مذكّراته «تحت النار»، أنّ الحالة المعنوية للجنود الأميركيين في فيتنام قد انهارت تماماً، وارتفعت معدّلات تعاطي العقاقير المخدّرة، وزادت نسبة الفارّين من التجنيد، وانتشرت عمليات الاغتيال بين صفوف الضباط، ورفضت وحدات بأكملها خوض المعارك. ويضيف (وهنا جوهر المقاومة): «كنّا إذا احتلّينا اليوم قرية أو مدينة فيتنامية، علينا في اليوم التالي أن نقاتل لإعادة احتلالها واسترجاعها من أيدي الفيتناميين الذين حرّروها».

خاتمة

يجادل منظّرو فلسفة الدين بأنّ الممارسات الطقوسية في بعض الأديان، كالتبرّك بالحجر أو التضرّع لوثن، ليست ممارسات تعبّدية للجماد بذاته، بل للمفهوم «المقدّس» الذي «يتجلّى» عبره (كالكعبة والحجر الأسود، كتمثال السيدة العذراء والسيد المسيح، كحائط المبكى، كالتماثيل في الأديان الأخرى... إلخ). والمجاهد الذي يحمل مدينته أو رشاشه ويُردي قتلاه من الأعداء، مدنيين كانوا أم غير مدنيين، لا يقوم بفعله «المقدّس» هذا لرغبة دفينة في داخله في ممارسة القتل والأذى (ربّما يصحّ هذا في أماكن أخرى خارج ميادين النضال)، ولكنّ فعله هو ترجمة مؤمنة بالمفاهيم التي تتجلّى في العمل النضالي: الحرية والكرامة.

يستشهد المجاهد في هذا السبيل، وقد يرقى من دون أن يرى بلاده وقد تحرّرت، لكنّه بفعله الذي لا يفوقه قداسةً أيّ دينٍ أو عرفٍ أو فلسفةٍ، مات حرّاً لأنّه حين حمل رشّاشه ومضى في دربٍ الانعتاق عرف أنّه ميتٌ لا محالة ولكنّه كان حرّاً بما فيه الكفاية ليختار كيف يموت.

* كاتب لبناني

– وبالتالي السيطرة – من ناحية أساليب العمل الفدائي وأبطاله، ومجرّد انكسار هذا التفوّق يجعل الكيان بأكمله في حالة تأهّبٍ تام أمام ضبابية المشهد.

والأهمّ من ذلك هو أنّ النشاط الفدائي المتجدّد يحمل أبعاداً أخطر على إسرائيل. من جهة، فإنّ العمليات الفدائية اليوم تكمّل حلقة التأثير والتأثير مع واقع المقاومة العربية القائم في المنطقة، فصمود المقاومة العربية وتطوّرها في إبداء العدو، رغم الحصار، مثّل الرافعة النفسية التي نزعت الهزيمة من نفوس الشباب العربي والفلسطيني لتزرع مكانها إيماناً عملي بجدوى الفعل المقاوم. في المقابل، فإنّ العمليات الفدائية نلحظ تحوّل بوقوعها إلى «مؤثّر» في عملية قلب موازين القوى. إذ إنّه في ظلّ صمود قوى المقاومة ضمن بيئة شعبية حاضنة وثابتة، يفقد العدوّ ميزة حصار العمل الفردي، كما يفقد قدرته على ضرب «بنوك أهداف» واضحة ومؤثرة يحقق من خلالها انتصارات ميدانية تعوّض اهتزاز أمنه المؤقّت. فسياسة التصعيد والانتقام الجماعي تفقد أثرها حين يملك الضحية سيفاً أشدّ إيلاماً للجلّاد، وسياسة تغريب العمل المقاوم تتاكل حين يقع العمل الفدائي ويفشل العدوّ في كبح آثاره، كما نرى اليوم في صمود والد الشهيد رعد حازم داخل مخيم جنين وغليان الساحة في الضفة الغربية والداخل.

ما يقدّمه الفدائي الفلسطيني الجديد هو حلقةٌ جديدة في سلسلة الفداء المستمرّة، وهي تضحيات تتّسم بشجاعةٍ قلّ نظيرها في التاريخ. فشجاعة الفدائيّ قوامها اختيار الخلاص الجماعي حين تسود أوهام الخلاص الفردي، وإيثار الفدائيّ يكمن في اختياره المواجهة حين يسهل الاستسلام. وكما كانت مراحل الفداء السابقة عناوين صمودٍ أمام الانكسار وتثبيتٍ لرايات المواجهة، فإنّ فدائيي اليوم يخطّون بدمائهم مطلع مرحلةٍ جديدةٍ في مسارنا التحرّري، ولا نبالغ حين نقول إنّها مرحلةٌ يتشقّق من أفقها فجر التحرير القادم.

لذلك، فإنّ واجبنا اليوم أن نعي حجم مسؤولياتنا تجاه الفدائيين الذين يموتون من أجلنا. لأجلهم ولأجل تضحياتهم، واجبنا أن نرفع سقف مواجهتنا للعدوّ وأدواته في كلّ الميادين، وأن نشذّب أنفسنا من وهم الخلاص الفردي، لنستعيض عنه بإيمان متجذّر بالخلاص الجماعي سبيلاً وحيداً للحرية، مهما بلغت التضحيات.

كما البداية، فالختام بدوره مع غسّان كنفاني في وصفه أبعاد الفداء: «إنّ معنى واحداً نستطيع أن نفهمه من ذلك كلّه: هو أنّ هنالك من يقوم بواجبه في معركة الأمّة، وأنّ الأمّة سوف تنتصر، وسوف تسحق النعال الصاعدة للشمس كلّ رأس وضيع يعترض الطريق».

* كاتب فلسطيني

قرب نهاية الجمهوريّة الخامسة!

عبد الله السناوي *

قواعد اللعبة الفرنسية تكاد تتقوّض، النخب السياسية مأزومة إلى حدّ الاحتضار، والتوازنات اختلّت إلى حدّ بات وصول اليمين المتطرف إلى قصر الإيليزيه مسألة وقت، إن لم يكن هذه المرة في جولة الإعادة بين إيمانويل ماكرون ومارين لوبان، ففي مرة مقبلة. الأسباب التي استدعت إحداث تغييرات جوهرية في طبيعة نظام الحكم عام 1958، في ما يعرف بـ«الجمهورية الخامسة»، تكاد تقارب من حيث الأجواء العامة ما يحدث الآن من فوضى وارتباك وغياب أيّ قواعد تضمن سلامة الأداء العام.

في ذلك الزمن البعيد، قبل 64 عاماً، قاد الجنرال شارل ديغول، بوزنه الذي اكتسبه من دوره الاستثنائي في مقاومة الاحتلال النازي لبلاده، انتقالاً دستورياً باستفتاء، شعبي تغيّر بمقتضاه نظام الحكم من «جمهورية برلمانية» إلى «جمهورية شبه رئاسية». كانت تلك خطوة سياسية جراحية لوقف الفوضى التي ضربت «الجمهورية الرابعة»، التي كانت بصورة أو أخرى امتداداً لـ«الجمهورية الثالثة» التي حكمت فرنسا قبل الحرب. في مدى 12 عاماً بين 1946 و1958 شهدت فرنسا 21 حكومة! طلبت «الجمهورية الخامسة» رفع مستوى كفاءة الإدارة السياسية أمام تحديات ضاغطة في أزمان جديدة. كما كانت استجابة لحقائق ما بعد الحرب العالمية الثانية، خسرت فرنسا قوتها الإمبراطورية، والمصير نفسه طال بريطانيا التي لم تكن تغرب الشمس عن إمبراطوريتها. تكفلت حرب السويس عام 1956 بإعلان ذلك التطور الجوهري في بنية النظام الدولي. في الوقت نفسه، وجدت فرنسا نفسها أمام استحقاقات إرثها الاستعماري في الجزائر، التي أخذت تنتفض وتتصاعد ثورتها المسلحة، طالبةً حقها في التحرر الوطني والاستقلال. أمام حقائق النظام الدولي الجديد، كما الأزمة الداخلية، نحت فرنسا الديغولية إلى تأسيس نظام سياسي جديد.

على أعتاب جولة الإعادة في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، يطرح السؤال نفسه: هل استنزفت الجمهورية الخامسة أسباب وجودها بالقرب من تأسيس نظام دولي جديد تلوح ضروراته ومقدماته في الحرب الأوكرانية؟ القضية في الأحوال الجديدة ليست في طبيعة نظام الحكم بقدر ما هي في البيئة العامة وأزماتها الاجتماعية والثقافية والسياسية وتدهور مكانة الحزبين الرئيسيين، «الجمهوريون» و«الاشتراكي»، اللذين قدما لفرنسا رئاساتها باختلاف أوزانها وتبادلا السلطة طوال سنوات الجمهورية الخامسة، بصورة وصلت في الانتخابات الأخيرة إلى حدّ التحلل. كان نصيب فاليري بيكريس، مرشحة حزب «الجمهوريون» الذي قدم لفرنسا الرؤساء: الجنرال شارل ديغول، جورج بومبيدو، فاليري جيسكار ديستان، جاك شيراك ونيكولا ساركوزي، 4,8% من أصوات المقترعين في الجولة الأولى! وكان ما حازته مرشحة «الاشتراكي» آن هيدالغو، والذي قدّم لفرنسا الرئيسين: فرنسوا ميتران وفرنسوا أولاند، مهيناً لتاريخ الحزب ودوره في الحياة السياسية، حيث قبعت في المركز العاشر بين 12 مرشحاً بـ 1,8%!

بدا ذلك زلزالاً في قلب الحياة السياسية أفضت تداعياته إلى التساؤل عن مستقبل فرنسا، ومستقبل أوروبا كلها بأحوال اضطراب في بنية النظام الدولي. لم تتكسر المؤسسة الفرنسية مرة واحدة، ولا دخلت «الجمهورية الخامسة» في أخطر أزماتها بغير توقع وانتظار. لقد تفشى الفساد في الرؤوس الكبيرة، وبدت المنازعات في بعض الحالات أقرب إلى حروب المافيات.

كان صعود ساركوزي نقطة فاصلة في تاريخ الجمهورية الخامسة سحبت منها أي رصيد سياسي وأخلاقي. حسب رواية الصحافي الفرنسي الشهير الراحل إريك رولو، كما استمعت إليها قبل انتخابات الرئاسة الفرنسية عام 2007، فإن وزير الداخلية ساركوزي أخذ يتعمّد إهانة الرئيس شيراك والتقليل من شأنه كلما أتيحت الفرصة أمامه. في 14 تموز/ يوليو، عيد الثورة الفرنسية، استدعى إلى مقر الوزارة عدداً من الصحافيين المقربين في ذات التوقيت الذي كان شيراك يستقبل فيه كبار الصحافيين الفرنسيين في قصر الإيليزيه، عندما أخذ الرئيس يوجّه للأمة كلمة متلفزة بدا أن وزير داخليته، المتوثب للجلوس على مقعده في الإيليزيه، ضجراً إلى حد عدم احتمال الاستماع إليها. قال بصوت مرتفع وهو ينتفض من على كرسيه: «ما هذا الكلام الفارغ الذي يقوله؟!». ثم أمسك بـ«الريموت كونترول» مغلقاً جهاز التلفزيون. في مشهد استعراضي أراد أن يقول لضيوفه: «أنا الرجل القوي الآن، شيراك لا يعني شيئاً». أخذت القصة تنتشر، بدلالتها السياسية، التي تتجاوز ما هو متعارف عليه في العلاقات بين الرؤساء ووزرائهم.

في ما بعد دفع العالم العربي أثماناً باهظة لصعود رجل بمواصفات ساركوزي إلى قصر الإيليزيه، كان أخطر ما أقدم عليه قيادة عمليات «الناتو» في ليبيا، التي أجهضت ذلك البلد العربي لسنوات طويلة وهددت وحدته الترابية. لتصفية حسابات قديمة مع العقيد معمر القذافي، وربما لإخفاء، معالم جريمة تلقّيه رشى ليبية لتمويل حملته الانتخابية بحسب تحقيقات فرنسية رسمية. ساركوزي نقطة تصدّع خطيرة في مؤسسة «الجمهورية الخامسة»، لكنها ليست النقطة الوحيدة، فقد تآكلت المؤسسة من داخلها، صدقيتها واحترامها ومستقبلها.

من حيث الشكل العام لنتائج الانتخابات الأخيرة، فلا جديد تحت شمس باريس. المرشحان للإعادة هما نفساهما اللذان دخلا جولة حسم مماثلة قبل خمس سنوات عام 2017، حسب استطلاعات الرأي العام فإن ماكرون مرشح للفوز بفارق أقل مما حصده في المرة السابقة.

اللافت في ظاهرتَي ماكرون ولوبان أن الأول صعد إلى الرئاسة من خارج الحزبين الكبيرين، قريباً من اليمين ومتمرداً على اليسار الذي زكاه لمقعد وزير اقتصاد في عهد الرئيس الاشتراكي أولاند. والثانية طرحت نفسها بديلاً لوالدها جان ماري لوبان، مؤسس أقوى الأحزاب اليمينية المتطرفة، غيّرت اسم الحزب من «الجبهة الوطنية» إلى «التجمع الوطني» وخففت من لهجته دون أن تفقده هويته حتى يتسنّى اجتذاب أعداد أكبر للتصويت لصلحتها من اليمين التقليدي.

كلاهما جاء من خارج مؤسسة الجمهورية الخامسة، أحدهما بالقفز خارجها، والثانية بكراهية قيمها. في المواجهات الانتخابية السابقة، بدت مارين لوبان، ووالدها قبلها، خطراً كامناً يستحيل تماماً أن يصل إلى الإيليزيه، أو أن يفرض على بلد ممعن في اعتزازه بما يسميه «قيم الجمهورية» المستمدة من إرث الثورة الفرنسية التخلّي عنها والتنكّر لها. هذه المرة، الخطر ماثل، إن لم يكن اليوم فغداً. بحقائق الأرقام، هناك زحف إلى الأمام خطوة بعد أخرى. لم يكن الفارق كبيراً في الجولة الأولى، حيث حصد ماكرون 27,85% من الأصوات، فيما تلته لوبان بـ 23,15%، الفارق أقل مما حدث في الانتخابات السابقة، استطلاعات الرأي العام ترجّح فوزه بفارق ضئيل عكس المرة السابقة بجولة الحسم حيث وصل الفارق إلى 32%. لم يعد ذلك ممكناً.

في أولى المواجهات الانتخابية عام 2002 مع مرشح اليمين المتطرف جان ماري لوبان، جرى استدعاء خطاب الاصطفاف لمنع وصوله إلى الإيليزيه قبل أن يتكرر السيناريو نفسه مع ابنته مرتين على التوالي. مشكلة فرنسا أن خطاب التخويف من اليمين المتطرف، على أهميته، لم يعد كافياً. في الأحوال الجديدة، فإن هناك صعوداً للتشدد على ناحية اليمين واليسار معاً، تآكل اليمين واليسار التقليديين، لم يعد يصدّقهما أحد. كان حصول المرشح اليساري الراديكالي جان لوك ميلنشون على 21,95% دليلاً جديداً على إفلاس المؤسسة، فهو من خارجها تماماً، وبحصد ثقة واسعة بأوساط الشباب. لو تمكن ميلنشون من حصد 500 ألف صوت من بين أصوات اليسار المبعثرة لكان هو من يخوض جولة الإعادة مع ماكرون، وربما كسبه بفائض تراجع شعبية الأخير.

هكذا تتبدى أزمة النخبة السياسية المتحكمة في المصير الفرنسي لأكثر من ستة عقود. وأزمة مؤسسة «الجمهورية الخامسة» نفسها! إنها مسألة قيم وصدقية وسياسات تستجيب لحقائق العصور المتغيّرة على أبواب نظام دولي جديد يوشك أن يطلّ على العالم.

* كاتب وصحافي مصري

على الغلاف

تتواصل الهبّة الشعبية والمسلّحة في مختلف أنحاء الضفة الغربية المحتلّة إسناداً لجنين ومخيّمها، في مشهد لا يبدو أنه سينحسر قريباً، بينما يجد العدو نفسه عاجزاً إلّا عن اقتحامات محدودة للمخيّم، بات الفلسطينيون متمرّسين في مواجهتها. وإلى جانب الحسابات المتّصلة بتراجع قوّة السلطة الفلسطينية، وتطوّر قدرات المقاومين في جنين على نحو مدهش، وتصدّي حركة «الجهاد» للدفاع عن أهالي الفدائيين وحمايتهم، يأتي تحسّب سلطات الاحتلال لإمكانية انخراط قطاع غزة في المواجهة، في حال الإقدام على خطوة واسعة أو تصعيد خطير. ومن هنا، تدرس إسرائيل خطواتها جيّداً، ممتنعةً - إلى الآن - عن أيّ اقتحام واسع النطاق في جنين، وموجّهةً أجهزتها بالحيلولة دون أيّ استفزازات «غير مطلوبة» في القدس والمسجد الأقصى، في ترجمة شديدة الوضوح والقوّة للمعادلات التي ثبّتتها معركة «سيف القدس»

العقاب الجماعي يتعقّد: إسرائيل «قاصرة» أمام جنين

يحيى دبوق

تُواجه إسرائيل تحدّياً أمنياً قد تكون مركّباته غير مسبوقة في العقود الأخيرة من تاريخ الصراع مع العرب: موجة عمليات يقودها فلسطينيون ضدّ الاحتلال، فيما أحد أبرز محفّزاتها هو الإجراء العقابي نفسه الذي يسعى من خلاله العدو لمنع العمليات. معضلةٌ تغذّي نفسها بنفسها، من دون آفاق حلّ منظورة. وفقاً لتقدير الاستخبارات الإسرائيلية، المرجّح أن تتواصل الهجمات، وإن كانت تل أبيب تأمل الحدّ منها، من خلال سلسلة إجراءات، يتعذّر حصْر التعقيدات التي تمنع العدو من الذهاب بعيداً فيها. وإلى جانب تلك التعقيدات، تأتي الإشكالية الإسرائيلية المتمثّلة في التركيز، في «المعالجة»، على الحوافز بدلاً من الدوافع، والأولى ظرفية ومتغيّرة، بينما الثانية، وهي الأصل، ثابتة ولا تكاد تتبدّل، والمقصود بها أصل وجود الاحتلال، بما يعنيه من سلب للحق والهُوية، وسياساته الاستيطانية الإحلالية العنصرية. على أن مسألة التعامل مع الحوافز نفسها لا تبدو مضمونة من الجهات كافّة.

على مستوى مبدأ «الردع عبر العقاب»، لا تكتفي إسرائيل بقتْل منفّذي العمليات حتى لو لم يتمكّنوا من إتمامها، بل تعمل على معاقبة كلّ من يحيط بهم، عبر هدم منازل ذويهم، واعتقال أبائهم وإخوتهم والتنكيل بهم، وسلبهم مواردهم المالية، وتغيير ظروفهم إلى الأسوأ على كلّ صعيد. كما يطاول هذا العقاب الجماعي البلدة أو المدينة بأكملها التي ينطلق منها المنفّذ، خاصة في الأراضي المحتلّة خارج الخط الأخضر، وهو ما يمثّل استراتيجية إسرائيلية ثابتة في مواجهة العمليات الفدائية، وإن كانت الهجمات الأخيرة حملت عنصراً مغايراً، كونها نُفّذت من دون أيّ توجيه أو قيادة من تنظيمات فلسطينية مقاومة، ويُضاف إلى تلك السياسة، الدور الوظيفي الذي تضطلع به الأجهزة الأمنية التابعة للسلطة الفلسطينية، والموكَلة بتحقيق ما يعجز عنه الاحتلال، أو يمكن أن يتسبّب له بأثمان وخسائر عملياتية، إضافة إلى دورها في تحصيل المعلومات الاستخبارية عن المقاومين، لصالح العدو.

إلّا أنه في الموجة الأحدث من العمليات، شخّصت إسرائيل عوامل إضافية لم تكن مرصودة في السابق، كما في هجمات الطعن والدهس الارتجالية. فالهجمات الأخيرة نفّذ جزءاً منها فلسطينيون من الداخل، أي من حاملي الهوية الإسرائيلية، يجمع بينهم ما يُسمّى إسرائيلياً «التعصّب الديني»، والتماهي بقدْر أو بآخر مع جماعات إسلامية تحمل «فكراً متطرّفاً»، مع التشديد في المقاربة الإعلامية على حضور تنظيم «داعش»، بهدف خدمة استراتيجية الاحتلال في أكثر من اتجاه. أمّا الجزء الآخر، فقد نفّذه فلسطينيون انطلقوا من شمال الضفة الغربية المحتلة، وتحديداً من منطقة جنين، وهو ما يمثّل تحدّياً مركباً بالنسبة إلى إسرائيل، لعدّة أسباب أهمّها ما يلي:

أوّلاً: تُعدّ جنين منطقة خارجة نسبياً عن السطوة الأمنية لأجهزة السلطة الفلسطينية، لأسباب يصعب حصرها، من بينها تراجع تأييد السلطة حتى داخل تنظيم «فتح»، سواءً في المخيم أو المدينة أو القرى المحيطة. ويعبّر هذا التراجع عن نفسه في فقدان القدرة على التحرّك والتحكّم والجمع الاستخباري لمصلحة الاحتلال، كما تسهيل مهامّه والتمهيد لها.

ثانياً: تُعدّ «حركة الجهاد الإسلامي» هي الجهة التي تستقطب الشبّان الفلسطينيين في هذه المنطقة، وتحديداً من المنشقّين عن «فتح»، أو من المتململين من أداء السلطة، وهو ما أتاح توفير وسائل قتالية في المخيم ومحيطه، بمستوى بات يدعو الاحتلال إلى القلق، خصوصاً أن «الجهاد» تنظيم لا يُستهان به، عدداً وعتاداً.

ثالثاً: منطقة جنين، التي تقع في شمال الضفة المحتلة، قريبة جدّاً من وسط إسرائيل، حيث الوجود «المديني» للعدو، بما يشمل غوش دان وفي وسطها تل أبيب. وأهمية هذا المعطى أنه يؤكد وجود ثقوب في الجدار الأمني - على اختلاف أشكاله - في هذه المنطقة، ما أتاح للفلسطينيين الانتقال من وإلى أراضي عام 1948 بسهولة نسبية، لأغراض وأهداف مختلفة، ليس في أساسها شنّ عمليات.

بناءً على ما تقدّم، يمكن القول إنه باتت متعذّرة على الاحتلال مباشرة عقابه الجماعي ردّاً على العمليات التي ينطلق منفّذوها من جنين، حيث تتصدّى «الجهاد» بنفسها لتأمين عائلات الشهداء من الأذى الجسدي والمادّي وكذلك الاقتصادي، وهو ما يثقب الاستراتيجية العقابية الإسرائيلية، ويهشّم فاعليتها، ويحوّل جنين ومخيّمها إلى نموذج للمحاكاة، وهنا الأخطر بالنسبة إلى إسرائيل. كما أن ضعف السلطة البنيوي، والرفض الجماهيري لها، يلزمان العدو بالعمل مباشرة في المخيم والمدينة والمناطق المحيطة بهما، الأمر الذي يعني مزيداً من الاحتكاك مع الفلسطينيين، والذي قد يحفّز بدوره على تنفيذ مزيد من العمليات، ناهيك عن التهديد المتمثّل في إمكانية سقوط خسائر بشرية إسرائيلية، ولا سيما أن صور اقتحام المخيم عام 2002، والذي كبّد الاحتلال خسائر بشرية بالعشرات، لا تزال ماثلة في الذاكرة الإسرائيلية. يُضاف إلى ما تقدّم، أن أيّ ردّ موسّع يستبطن خطر جرّ قطاع غزة إلى المواجهة، على غرار ما جرى في معركة «سيف القدس» العام الماضي.

كيف يمكن للاحتلال تحقيق مطلبه إذاً؟ لا يبدو أن لدى إسرائيل، إلى الآن، خطّة بديلة، باستثناء تحويل والد الشهيد رعد حازم، إلى هدف استراتيجي أوّل، يكاد يصبح الشغل الشاغل لأجهزة العدو الأمنية والعسكرية، على رغم أنه، من ناحية واقعية، يُفترض أن يكون مجرّد هدف تكتيكي. لكن، إذا كان من المتعذّر الوصول إلى والد الشهيد، فكيف بأهداف إسرائيل الأخرى المتعلّقة بحوافز العمليات، وعلى رأسها تحوُّل مخيم جنين الذي يسمّيه الاحتلال «عشّ الدبابير»، إلى قبلة للمقاومين ونموذج مُلهم لهم؟

> تُعدّ جنين منطقة خارجة نسبياً عن السطوة الأمنية لأجهزة السلطة الفلسطينية

لا تكتفي إسرائيل بقتْل منفّذي العمليات، بل تعمل على معاقبة كلّ من يحيط بهم (أ ف ب)

رسائل المقاومة آتت أُكُلها...

غزة ـ رجب المدهون

رسمت المقاومة الفلسطينية خطوطاً حمراء عريضة أمام العدو بخصوص المسجد الأقصى، مؤكّدة للوسطاء المصريين جدّية تهديداتها، ومحذّرة من أن سوء التقدير لدى الاحتلال سيفجّر الأوضاع من جديد، وعلى نحو أكثر ضراوة ممّا جرى في أيار الماضي. وبحسب ما علمته «الأخبار»، من مصادر «حمساوية»، فإن الاتّصالات مع المصريين تواصلت بشكل مكثّف خلال الأيام الأخيرة، وسط تشديد فلسطيني على أن لا تراجع عن قواعد الاشتباك السابقة في ما يتّصل بمدينة القدس المحتلّة، وأن الضغط الذي يمارسه اليمين المتطرّف على حكومة الاحتلال لتمرير انتهاكاته الجسيمة ضدّ الأقصى، لن يتمّ السكوت عليه أبداً. وخلال الاتّصالات، نبّهت «حماس» إلى أن أيّ انتهاك خطير من مثل ذبح القرابين داخل المسجد، سيدفع إلى معركة في قطاع غزة، فيما اقتحام مخيم جنين وتنفيذ عملية عسكرية كبيرة فيه، سيكون هو الآخر وصفة سريعة لإشعال المواجهة. في المقابل، طلب المصريون من الفصائل الحفاظ على الهدوء في القطاع، مؤكدين وجود تطمينات إسرائيلية بعدم استفزازها، وإدامة التحسينات، وتسريع عملية إعادة الإعمار في غزة، وهو ما ردّت عليه المقاومة برفضها الفصل بين الساحات.

في هذا الوقت، وبينما عقدت الفصائل اجتماعاً موسّعاً في مكتب قائد حركة «حماس» في غزة، يحيى السنوار، بحضور حركة «فتح»، علمت «الأخبار» أن الأجنحة العسكرية دخلت في حالة استنفار قصوى تشبه تلك التي تسود في مرحلة ما قبل المعركة، تحسّباً لاندلاع مواجهة جديدة مع العدو. وتحت عنوان «هذا بيان للناس»، حذّرت حركة «حماس»، قادة الاحتلال والجماعات الصهيونية، من تنفيذ مخطّط «ذبح القرابين» في باحات المسجد الأقصى، مشدّدة على أن ذلك يمثّل تصعيداً خطيراً يتجاوز كلّ الخطوط الحُمْر، كما أنه «اعتداء مباشر على عقيدة ومشاعر شعبنا وأمّتنا في هذا الشهر الفضيل، نحمّلهم مسؤولية تداعياته كافّة». وأكدت الحركة أن جماهير الشعب الفلسطيني بكلّ مكوّناته «لن تسمح بتنفيذ هذا المخطّط الإجرامي، وستقف بكلّ قوّة وبسالة لإحباطه، والتصدّي له». من جهته، حذّر عضو «اللجنة المركزية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين»، ماهر مزهر، الاحتلال من «أيّ محاولة استفزاز لمشاعر الفلسطينيين»، معتبراً سيناريو «ذبح القرابين» «بمثابة إعلان حرب، سيكون ردّ شعبنا ومقاومته عليه سريعاً وقاصماً». كما جزم مزهر أن الفلسطينيين «جاهزون لمواجهة أيّ جرائم صهيونية بحقّ مخيماتنا ومدننا وقرانا في الضفة، وخاصة في مدينة جنين القسّام».

الضفّة تُصعّد هبّتها: المقاومون يتكاثرون

نابلس ـ الأخبار

شهد جديد في نابلس، اقتحامات إسرائيلية، إصابة 180 فلسطينياً في نابلس وحدها خلال يوم، اشتباكات مسلّحة مستمرّة، مواجهات ليلية عنيفة، مسيرات عارمة وعفوية إسناداً لجنين، وفي المقابل تنسيق أمني متواصل بلا خجل... هذا هو الوضع في الضفة الغربية خلال اليومين الماضيين. عاود جيش العدو اقتحام نابلس، ووفّر الحماية لقادة المستوطنين لإنجاز ترميم أجزاء من قبر يوسف بعد تحطيم شبّان فلسطينيين له، فيما اندلعت مواجهات عنيفة استمرّت طيلة ليلة الثاني عشر من رمضان وحتى ساعات الصباح الباكر، استشهد بنتيجتها المحامي محمد حسن عساف (34 عاماً) متأثراً بإصابته برصاص الاحتلال. والشهيد هو أمين سرّ حركة «فتح» في قرية كفر لاقف قرب قلقيلية، ويعمل مستشاراً قانونياً في «هيئة مقاومة الجدار والاستيطان» (هيئة رسمية تنتهج المقاومة السلمية، وتتبع السلطة الفلسطينية، ورئيسها مصنّف على أنه وزير في الصلاحيات والامتيازات، لكن رسمياً مسجّلة كهيئة وليس كوزارة)، ويسكن في شارع عمان في مدينة نابلس.

كذلك، سقط شهيدٌ و125 إصابة خلال مواجهات قرب قبر يوسف، و60 إصابة في بلدة بيتا جنوب نابلس، في حين أصيب شابّان برصاص قوّة خاصة في طولكرم. ويُلاحظ استخدام جيش العدو لوتيرة أعلى من القمع والقوّة، إذ تضاعفت أعداد الإصابات بالرصاص عن المواجهات السابقة في الأماكن نفسها. ففي قبر يوسف، من بين الإصابات، 9 بالرصاص الحيّ، و12 بالرصاص المعدني المغلّف بالمطاط، و9 شبّان دهستهم آليات عسكرية إسرائيلية، بينما في بلدة بيتا، سُجّلت 4 إصابات بالرصاص الحيّ، و8 أخرى بالرصاص المعدني. أمّا في طولكرم، فإن المستعربين نفّذوا اقتحاماً لمدخل جامعة فلسطين التقنية «خضوري»، وأصابوا شابّين بالرصاص من مسافة بعيدة نسبياً، ثمّ اعتقلوا أحدهما وهو دانيال الجابر، أحد موظّفي أمن الجامعة.

في هذا الوقت، تُواصل جنين الإعداد للمواجهة، بعدما أصبح إغلاق مداخل المخيم طقساً يومياً يمارسه الشبّان ليلاً استعداداً لاقتحام جيش العدو. وعلى رغم أن الاقتحام الأخير كان كالمعتاد في ساعات الصباح الباكر، إلّا أنه لم يمرّ من دون إطلاق نار تجاه قوات الاحتلال. ويتعمّد العدو اختيار هذا التوقيت لتحييد أكبر عدد ممكن من المسلّحين المقاومين وشبّان المواجهات، إذ إن الجميع يكون نائماً أو ذاهباً لعمله ودوامه في وقت الصباح، لكن في كلّ مرّة تثبت جنين فشل «الشاباك» في اختياراته. وتركّز الاقتحام الأخير داخل الحيّ الشرقي من جنين، وتخلّلته اشتباكات مسلّحة متقطّعة عدّة مرات، ثمّ لاحق المقاومون آليات العدو بالرصاص خلال انسحابها من الحيّ. أمّا في قلقيلية، فقد أكد العدو إصابة أحد جنوده إثر رشقه بالحجارة صباحاً.

> تُواصل جنين الإعداد للمواجهة، بعدما أصبح إغلاق مداخل المخيم طقساً يومياً يمارسه الشبّان ليلاً

وتتضاعف عدد نقاط المواجهة خلال اليومين الماضيين، إذ قفز بعد الإفطار وحتى الفجر من 15 إلى 27 على الأقلّ في الليلة الواحدة، وامتدّ ليصل إلى مناطق جديدة، بعد غيابها لأشهر، كما في: مدخل بيت فوريك شرق نابلس، قرية بدرس غرب رام الله، جامعة «خضوري»، والمدخل الشمالي لمدينة البيرة. وفي ليلة الثاني عشر من رمضان، تعرّض جيش العدو لسبع عمليات إطلاق نار خلال اقتحاماته للضفة الغربية في ساعات الفجر، وسُجّلت هذه العمليات في كلّ من: الحي الشرقي في جنين، وبلدة قباطية جنوب جنين، ومحيط قبر يوسف، ومنطقة بلاطة البلد في نابلس. وقبْلها بليلة (ليلة الحادي عشر)، تعرّضت قوات الاحتلال لإطلاق نار في قرى جديدة، مثل: اليامون غرب جنين، طمون قرب طوباس في الأغوار الشمالية، وفق مصادر لـ«الأخبار». كما أطلقت مركبة مسرعة النار في اتّجاه آلية عسكرية إسرائيلية جنوب نابلس، وأحدثت فيها أضراراً من دون إصابات، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية. وخلال اليومين الماضيين، وبعد هدوء لعدّة أيام في داخل الأراضي المحتلة عام 1948، كسرت الهدوءَ عمليةُ طعن في عسقلان نفّذها الشهيد عبدالله سرور من الخليل، وأصاب خلالها أحد عناصر شرطة العدو.

في غضون ذلك، تستمرّ الفعاليات والمسيرات الداعمة لجنين منذ أيام في مختلف محافظات الضفة، كما يتواصل انخراط النقابات والمؤسّسات المجتمعية في حملة دعم أهالي جنين لصدّ العقوبات الإسرائيلية، إذ أعلنت نقابة المهندسين تنظيم مسيرة حافلات دعماً لجنين ومخيمها يوم الأحد المقبل، حيث ينطلق المشاركون من مدينة نابلس نحو جنين، ثمّ ينظّمون وقفة جماهيرية أمام المخيم، ويتجوّلون في أسواقها، وفي نهاية الجولة يتناولون وجبة الإفطار الرمضاني في واحد من المطاعم الشعبية. وأمام تصاعد الفعاليات الجماهيرية العفوية، وجدت حركة «فتح» نفسها مجبرة على الانخراط في هذه الهبّة، إذ نظّمت في رام الله، لأوّل مرّة، مسيرة حاشدة إسناداً لجنين، جرى توجيهها إلى نقاط التماس بعد صلاة التراويح يوم أمس.

هكذا، جدّدت الأحداث والعمليات الفدائية الأخيرة الاشتباك، وأشعلت المواجهات ووسّعتها في الضفة الغربية، فيما لا يبدو أن هذه الهبّة ستنتهي قريباً، بالنظر إلى أن مشعلها الرئيس هو جنين ومخيّمها والمقاومون فيهما، والذين يجعل عددهم الكبير احتواءهم أو «غلق ملفّهم» صعباً ومعقّداً ولا يمكن إنهاؤه جذرياً في أسابيع. فالحديث يجري عن نحو 35 مطلوباً معروفين لـ«الشاباك» وأجهزة أمن السلطة، لكن الأخطر على العدو هو وجود مجموعات أخرى من المقاومين ليست مكشوفة. ويبدو صمت السلطة الفلسطينية في جنين دليلاً على أنها رفعت يدها عن الملاحقة على الأرض، ليس لأنها لا تريد، بل لأنها باتت عاجزة عن التصدّي للمقاومين وحدها.

سقط شهيدٌ و125 إصابة خلال مواجهات قرب قبر يوسف (أ ف ب)

...تل أبيب تحظر «الذبح» في الأقصى

تبدو المعادلة التي تحكم قرارات إسرائيل وأفعالها حالياً، والمتمثّلة في معاقبة الفلسطينيّين من دون المخاطرة باستدراج عمليات فدائية جديدة أو ردّ فلسطيني موسّع، حاكمة في كلّ الساحات الفلسطينية، وعلى رأسها مدينة القدس المحتلّة والمسجد الأقصى، حيث تُشخّص استخبارات العدو إمكانية تدحرج أيّ احتكاك هناك، إلى تصعيد لن يكون قطاع غزة بعيداً منه، مع ما يعنيه ذلك من أضرار ممتدّة. ومن هنا، تعمل تل أبيب على اتّخاذ سلسلة إجراءات بهدف الحيلولة دون الاحتكاك مع الفلسطينيّين، سواءً عبر الحدّ من الوجودَين اليهودي والفلسطيني في أكثر من نقطة اشتباك، أو عبر الحدّ بأكبر قدْر ممكن من سياسة التضييق على المصلّين.

وسواءٌ صحّت الأنباء عن نيّة جماعات استيطانية اقتحام الحرم القدسي، وذبح القرابين داخله بمناسبة «عيد الفصح اليهودي»، أم لا، فإنّ معظم المعطيات تؤشّر إلى تعذّر فعل كهذا. إذ لا تبدو إسرائيل معنيّة بالانجرار إلى استفزاز غير مسبوق وغير مطلوب ولا طائل منه، في ظرف يُعدّ أكثر من حسّاس بالنسبة إليها، ويستبطن احتمال اشتعال المناطق الفلسطينية كافة، وعلى رأسها قطاع غزة. وعليه، يُرجّح أن تمنع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية أيّ استفزاز من ذلك النوع، بل وأن تعمد إلى منع المستوطنين من الإتيان بأفعال كان الاحتلال حتى وقت قريب يرعاها ويؤمّنها، خاصة في يوم الجمعة الثاني من شهر رمضان. كما سيكون العدو معنيّاً، نسبياً، بتقديم تسهيلات للفلسطينيّين، من أجل تخفيف حالة الاحتقان لديهم، ومنعهم من تصعيد حالة الاشتباك.

بناءً على ما تقدّم، يمكن تفسير مسارعة مكتب رئيس حكومة العدو، نفتالي بينيت، أمس، إلى التنصّل من «رواية الذبح»، بالقول إنّ «المزاعم التي ادّعت أن هناك يهوداً ينوون ذبح القرابين في هار هابيت (الحرم)، كاذبة تماماً، وروّجتها تنظيمات فلسطينية وجهات أخرى بغية التحريض وتأجيج الخواطر وارتكاب عمليات». لكنّ خلافاً لتعليق بينيت، أعلنت الشرطة الإسرائيلية، في وقت لاحق، إبعاد المسؤول عن نشر دعوات إلى تقديم القرابين في الحرم القدسي، عن البلدة القديمة، حتى منتصف أيار.

يحيى ..

على الغلاف

عمليات الشهداء الخمسة أوجدت مناخاً جديداً يحثّ على تأجيج المقاومة المسلّحة في الضفة (أ ف ب)

مقالة

جيلٌ «أشدّ رقبة»

منير شفيق

يجب التوقّف والتأمّل طويلاً أمام ما نقله المراسل العسكري الصهيوني، أور هلير، قائلاً: «كنتُ داخل إحدى مركبات الجيش التي دخلت جنين الساعة العاشرة صباحاً (2022/4/9)، ولم أصدّق أن أكثر من 1000 شاب يلقون الحجارة والحارقات ويهتفون ضدّنا، وأن أحد الفتية ضرب باب الجيب العسكري، وقال: افتح، افتح وبيده حجر!». وتابع: «غريب جداً هذا الجيل، لا يخاف أبداً رغم إصابة سبعة منهم بالرصاص الحيّ وكثرة الجنود، أكثر من 50 دورية وجرّافة دخلنا ولم نُرعب هؤلاء!».

التوقّف والتأمّل المطلوبان ليسا أمام مجموعة شباب تلقي الحجارة على جيب عسكري، فهذه ظاهرة مكرَّرة منذ عشرات السنين في الضفة الغربية، وإنّما خروج أكثر من ألف شاب ليهاجموا بالحجارة والمولوتوف، اقتحاماً من خمسين آلية لمخيّم جنين، وذلك دعماً لمقاومين بالسلاح، وقد تكرّر الهجوم والصدّ ثلاث مرّات خلال أسبوع.

إن العمليات التي حدثت في بئر السبع والخضيرة وحيّ «بني براك» وشارع «دوزينغوف» في تل أبيب، عبّرت عن تصعيد في هجمات المقاومة المسلّحة من حيث المهارة في الأداء والشجاعة والإنجاز، وفي المقابل، أحدثت مفاجآت وإرباكات في صفوف العدو، وزيادة في نسبة القتلى والجرحى، إلى جانب ظاهرة الهروب الجماعي والفزع، كما شوهدت مصوَّرة في «دوزينغوف» في أثناء هجوم الشهيد رعد حازم الفذّ والمدهش، على رغم أن سلاحه مجرّد مسدّس، لكن لا تخرج الطلقة منه إلّا في الوقت المناسب، والمكان المناسب، لتُحدث إصابة دقيقة. وقد دامت مشاهد الهروب والفزع تلك أكثر من 8 ساعات، واقتضت إرسال قوات مطاردة وملاحقة لم يسبق لها مثيل إلى قلب تل أبيب، لتنتهي المواجهة باستشهاد البطل في مسجد في يافا بعد أدائه الصلاة، وعلى بُعد 6 كيلومترات من مسرح العملية. ثمّ تلت ذلك مواجهة ذات دلالة، تمثّلت في صدّ هجمة عسكرية ثالثة على مخيم جنين، استشهد فيها البطل الجهادي أحمد السعدي. هذه المواجهات الثلاث في المخيّم عبّرت عن مستوى جديد من المقاومة، وهو الاشتباك المسلّح، في ظلّ وجود قاعدة تلتفّ حولها الجماهير ويشارك فيها، في الآن نفسه، آلاف الشباب المدجّجين بالشجاعة والحجارة والقذائف الحارقة. هذا يعني أن العمليات الفردية الشجاعة والاشتباكية دخلت مرحلة أعلى من الناحية العسكرية.

وبعد، فَلْنتوقّف إزاء الصورة التي نقلها هلير، لنلحظ خروج ألف شاب لمواجهة اقتحام واسع النطاق في مخيم جنين، ثمّ إقدام أحد الفتية من بينهم ليطرق بحجره على باب الجيب، ويطلب من جنوده المدجّجين بالسلاح فتحه. هذا الفتى الصغير ينبئ بأننا أمام جيل قادم سيواصل المقاومة التي بلغت أوجها في «سيف القدس»، وانتفاضات أيار 2021، وامتدادهما من خلال العمليات الأربع، والتصدّي للاقتحامات في جنين. نحن أمام جيل «أشدّ رقبة» من الجيل الذي مثّلته صواريخ «سيف القدس»، وبطولات المواجهة في المسجد الأقصى، وباب العَمود، والشيخ جراح، وانتفاضة شباب الـ48 التي هزّت الكيان الصهيوني هزّاً، ثمّ تظاهرات الضفة الغربية وخروج مقاومين من «فتح» للمساهمة في ظاهرة العمليات البطولية، ما جعل قيادة السلطة الفلسطينية في رام الله تقف على قارعة الطريق، مرتبكة وعاجزة، ولا مفرّ.

فعمليات الشهداء الأفذاذ الأبطال الخمسة، شهيد عملية بئر السبع محمد غالب أبو القيعان، وشهيدَي عملية الخضيرة أيمن وخالد أغبارية، وشهيد عملية حيّ «بني براك» ضياء حمارشة (الذي ألهم آلاف الفتية ليكون قدوتهم)، وشهيد عملية «دوزينغوف» رعد حازم زيدان، أوجدت مناخاً جديداً يحثّ على تأجيج المقاومة المسلّحة في الضفة الغربية، لتصبح ظاهرة بارزة من جديد في المواجهة مع الاحتلال والاستيطان، وليلتقي هذا التطور مع المواجهات المندلعة في باب العَمود والشيخ جراح والمسجد الأقصى، حيث تمارَس ضغوط هائلة دولية وعربية وصهيونية لتهدئة الوضع، فيما جاء تعميم مدير الأوقاف الأردنية في القدس بمنع الاعتكاف في المسجد الأقصى قبل الـ20 من رمضان، والذي دعمته سلطة رام الله، من أجل أن تُمرّر الاقتحامات الصهيونية التي كانت مُقرّرة في 15 رمضان، وهو ما يجب التراجع عنه، حفاظاً على وحدة الموقف في القدس في مواجهة الاقتحامات الصهيونية، ومحاولة فرض وقائع تهويدية على المسجد الأقصى.

> الكيان الصهيوني وأميركا والغرب عموماً أضعف من أن يتحمّلوا مقاومة وانتفاضة حازمتَين وطويلتَي النفَس

إن التطوّر نحو تأجيج المقاومة المسلّحة، والذي أحدثته المواجهات في مخيم جنين والعمليات الأربع، وما يجري وسيجري في القدس والمسجد الأقصى، راح يدفع الضفة الغربية والقدس ليصبحا مركز الثقل في المعارك القادمة مع الاحتلال والاستيطان، جنباً إلى جنب، مع قاعدة المقاومة الجبّارة في قطاع غزة. وهذا ما يوجب على فصائل المقاومة، وفي مقدّمها «حماس» و«الجهاد» و«الجبهة الشعبية»، أن تتقدّم باللحظة الراهنة، وتدفع بها إلى أمام، سواء من ناحية توحيد الموقف المقاوم والشعبي في جبهة وطنية، أو من ناحية الارتفاع إلى مستوى المرحلة الجديدة التي يدخلها الصراع مع العدو. لقد حانت مرحلة الحسم مع الاحتلال والاستيطان والاعتداءات في الضفة الغربية والقدس، وهي مرحلة توحيد الموقف الفصائلي والشعبي وأشكال المقاومة الفردية والانتفاضات الشبابية، وذلك للانتقال من الصمود والمقاومة إلى الهجوم والإنجاز، وإنزال الهزيمة بالاحتلال ودحره، بلا قيد أو شرط.

إن موازين القوى السائدة الآن عالمياً وإقليمياً، وما يعانيه العدو الصهيوني وأميركا من تراجع وإرباك، وما حلّ بظاهرة التطبيع من فشل وعار، وما وصلت إليه سياسات «اتفاق أوسلو» و«حلّ الدولتين» من سقوط في الوحل وتمرّغ فيه، كلّ ذلك يشكّل دافعاً جديداً ومهمّاً للانتقال بوحدة الشعب الفلسطيني إلى مرحلة الحسم بقوّة ضدّ الاحتلال والاستيطان والاعتداءات على القدس والمسجد الأقصى. وهي أهداف قابلة للتحقيق، في ظلّ التقاء موازين القوى الراهنة مع التصميم على مواصلة المقاومة والانتفاضة. فالكيان الصهيوني وأميركا والغرب عموماً أضعف من أن يتحمّلوا مقاومة وانتفاضة حازمتَين وطويلتَي النفَس، ولا سيّما في ظروف غرقهم المضطرب في الحرب في أوكرانيا. كما لن يكون من السهل على بعض الأنظمة العربية التصدّي للإرادة الفلسطينية وللشعوب العربية والإسلامية ولأحرار العالم في دعم المقاومة والانتفاضة.

وبالمناسبة، فليحذر كلّ من أيّد المقاومة المسلّحة في أوكرانيا، من أن يسمّي المقاومة المسلّحة في فلسطين إرهاباً.

تقرير

حروب المعارضة الأهلية: «ائتلاف سوري» مواز

لم يكد سالم المسلط، مدفوعاً بضغط تركي، يصدر قراراته بفصل شخصيات وكيانات من «الائتلاف السوري» المعارض، حتى بدا هؤلاء حريصين المضادّة، بتشكيل كيان جديد منافس. يبدو أنه سيكون محطّ اهتمام جهات معارضة وأخرى خارجية، بهدف سحب البساط من تحت المسلط

دمشق ـ **محمود عبد اللطيف**

يبدو أن التكتّل الذي شكّله المفصولون من «الائتلاف السوري» المعارض، والذي حمل اسم «الائتلاف الوطني السوري - تيار الإصلاح»، سيكون محطّ اهتمام السعوديين الذين يرغبون في الإمساك بدفّة المعارضة السورية، وفق ما تفيد به معلومات «الأخبار». كما أنّ ظهور هذا التكتّل من شأنه أن يُنعش طموحات رياض حجاب، الباحث عن خلْق كيان معارض يسحب من خلاله البساط من تحت أقدام رئيس «الائتلاف» (الإمّ)، سالم المسلط، ومَن يواليه من شخصيات وكيانات، إلّا أنّ طموحات حجاب حالياً تصطدم بتردّده في اختيار الداعم الأنسب والأقوى، ما بين السعودية وقطر. ومن المرتقب، والحال هذه، أن تواجه محاولات المسلط و«رُباعيّ القوّة» الذي يواليه (هادي البحرة الرئيس المشترك للجنة الدستورية، أنس العبدة رئيس هيئة التفاوض، بدر جاموس، عبد الأحد اسطيفو) بردّ فعل شديد من الكيانات والشخصيات المفصولة، التي لن تقبل بتهميشها من قِبَل المسلط، الذي يحاول الاستفراد بقيادة المعارضة لأطول فترة ممكنة، من خلال قرارات صدرت من دون أن تُعرض على الهيئة السياسية أو الهيئة العامة في «الائتلاف»، وبغياب لجنة العضوية واللجنة القانونية، وفق المعلومات، التي تُشير أيضاً إلى أنّ النظام الأساسي لم يُعرَض على أعضاء «الائتلاف»، ولم يقرأه أيّ منهم، ومع ذلك تمّ التصويت عليه وإقراره تحت طائلة التهديد بـ«الفصل لِمَن لا يقبل به».

وأصدر المفصولون، أخيراً، بياناً وصفوا به المسلط ومَن معه بـ«الفئة المرتهنة»، كما وصفوا ما قام به الأخير بأنه «عملية انقلاب خطيرة تنفّذها زمرة دخيلة على الصفّ الوطني»، مهدّدين بكشف ملفّات الفساد، والعمل على «نزع الشرعية عن الفئة المتسلّقة على شؤون الائتلاف، وانتخاب قيادة وطنية جديدة، ووضع الشعب السوري في صورة ما يحاك من دسائس عبر الفئة المرتهنة، وكشف محاولة فرض أجندات وتنازلات مريبة في المفاوضات». وفي هذا الإطار، تقول مصادر معارضة في تركيا إن «كلّ أعضاء الائتلاف يحمون أنفسهم بامتلاك وثائق تدين خصومهم بملفّات فساد وسرقات مالية وثبوتيات تواصل ومؤامرات داخلية ومع مخابرات عربية وأجنبية»، محتملةً أن «تبدأ حرب الوثائق والفضائح خلال الأيام القادمة في محاولات للانتقام»، مُعربةً عن خشيتها من أن يدفع تفاقم هذا الوضع، الدول الداعمة لـ«الائتلاف»، إلى البحث الجدّي في تفكيكه، خصوصاً وأن داعمه الرئيس، أي تركيا، لن تقبل تحمُّل نفقاته منفردة، على رغم أنها هي مَن أشعلت الحروب الداخلية في كواليسه، بفعل رغبتها في إعادة هيكلته على نحو يضمن عدم وجود أيّ تيار سياسي أو شخصية غير منصاعة بالمطلق لأنقرة.

وتصف المصادر نفسها حديث المسلط عن أن ميزانية «الائتلاف» تقتصر على 250 ألف دولار سنوياً، بأنه «مضحك»، مشيرة إلى أن هذا المبلغ «لا يساوي واحدة من أصغر عمليات السرقة التي تشهدها ملفّات إدارة الدعم الصحّي والمساعدات». كما وتعتبر أن محاولة رئيس «الائتلاف» تبرير قرارات الفصل التي اتّخذها بكونها نتيجة «عدم الفاعلية»، ولفسح المجال لضمّ كيانات وشخصيات معارضة أكثر نشاطاً وتأثيراً، ستستهدف تهدئة الأجواء قبل أن يعمد المفصولون إلى أيّ خطوة من شأنها هزّ وجود «الائتلاف» برمّته. لكن المصادر تعتقد أن هذه المحاولة لن تجدي نفعاً، في ظلّ بدء ظهور التكتّلات الجديدة، والتي لن تتأخّر شخصيات ذات طموحات سلطوية من مثل رياض حجاب، في اقتناصها بوصفها فرصة له، علماً أن حجاب هو أكثر مَن قد يلاقي دعماً في حال إعلانه عن نفسه كبديل. وكان المسلط قد أصدر قراراً بفصل 18 عضواً، فيما دفع بتصويت أفضى إلى إنهاء عضوية أربعة كيانات (حركة العمل الوطني - الحراك الثوري - الكتلة الوطنية المؤسسة - الحركة الكردية المستقلة).

> ظهور تكتّل جديد أنعش طموحات حجاب الباحث عن خلْق كيان يسحب البساط من تحت المسلط

أصدر المفصولون، أخيراً، بياناً وصفوا به المسلط ومَن معه بـ«الفئة المرتهنة» (الأناضول)

السودان

الانقلاب يثبّت أركانه: نظام البشير... حليفنا

قرّر قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، إعادة رموز النظام السابق إلى دوائر الدولة، علّه بخطوته هذه يجد مخرجاً من الأزمات السياسية والاقتصادية المتفاقمة في البلاد. خطوةٌ يُخشى أن تؤدّي إلى مزيد من التصعيد، خصوصاً في ظلّ تشتّت قوى المعارضة الرافضة للشراكة مع العسكر مرّة جديدة

الخرطوم ـ **مي علي**

لا يزال التوصّل إلى حلّ للأزمة السياسية المستعصية في السودان متعذّراً، في ظلّ تعثّر تشكيل حكومة جديدة بعد أكثر من أربعة أشهر على استقالة حكومة عبدالله حمدوك. أزمةٌ تُضاف إليها أخرى اقتصادية وأمنية، مردّها إلى عودة رموز النظام السابق إلى الواجهة مجدّداً، بمساعدة جنرالات الجيش الموالين لهم. ويبيّن مصدر في الجيش، لـ«الأخبار»، أن كلّ قادة المؤسسة العسكرية من أصحاب الرتب العليا باتوا ينتمون إلى حزب المؤتمر الوطني الذي كان يشترط عليهم في السابق قسَم الولاء للحزب، في مقابل منحهم الترقيات».

وساهم في عودة الإسلاميين إلى السلطة، هذه المرّة، الحركات المسلّحة التي قادت نضالاً مسلّحاً على مدى ثلاثة عقود من حُكم الرئيس السابق عمر البشير ضدّ الحكومة المركزية في الخرطوم، لكن مصالح قادة تلك الحركات باتت مرتبطة، حالياً، بقادة الانقلاب. ويرى محلّلون أن الكشف عن الوجه الحقيقي لانقلاب قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، بعد مضيّ أكثر من ستة أشهر على حدوثه، لم يكن مفاجئاً، إذ عمل رئيس "مجلس السيادة" السوداني، منذ اللحظة الأولى للانقلاب، على إعادة جميع المفصولين من الوظائف الحكومية (سفراء، موظفين في المصرف المركزي ووكالة الأنباء السودانية،...) إلى عملهم، مناقضاً بذلك قرار "لجنة إزالة التمكين" المعنيّة بإزالة جميع مظاهر تمكين "حزب المؤتمر الوطني" في مفاصل الدولة. كما أعاد البرهان الحسابات المالية المجمّدة إلى عدد كبير من رموز النظام السابق. وعمل قادة الانقلاب على الزجّ بأعضاء "لجنة إزالة التمكين" في السجون، بعدما عطّلت «ا» الأخيرة مصالح قيادات النظام السابق الاقتصادية، وجمّدت جميع أنشطتها في الداخل وفي الخارج، وهو ما جعلها هدفاً أوّل لرموز الانقلاب الذين جمّدوا عملها وراجعوا قراراتها عبر القضاء الذي عاد إليه قضاته الموالون للنظام.

> أعاد البرهان أغلب الموظّفين الموالين لـ«حزب المؤتمر الوطني» إلى عملهم

في هذا الوقت، عادت إلى الشارع الشعارات التي رُفعت قبل سقوط البشير، والتي تقلّل من حجم "الكيزان" (مصطلح محلي يُطلق على الإسلاميين)، وتنعتهم بمصطلح "كوز" المرادف للفساد والسرقة وبيع الذمم. ولا يبدو أن الطريق ممهّد أمام أنصار النظام القديم لتحقيق مصالحهم الآن، إذ سيصطدم هؤلاء بعبد الفتاح البرهان، الطامح للبقاء في السلطة، فيما لم يعد خافياً على أحد أن جميع قراراته تهدف إلى الاستئثار بالسلطة منفرداً. من جهته، يلتزم نائب رئيس "مجلس السيادة"، قائد قوات "الدعم السريع" محمد حمدان دقلو (حميدتي)، حتى الآن، الصمت إزاء التطورات التي تشهدها الساحة السياسية في البلاد، وأبرزها العودة الصريحة إلى رموز النظام السابق وتبرئة رئيس "حزب المؤتمر الوطني"، إبراهيم غندور، وعدد من القيادات في حزبه من تهمة تقويض الحكومة الانتقالية. إلّا أن تحركات "حميدتي" لم تهدأ في إطار اللجنة الاقتصادية العليا التي يترأسها، والمعنية بوضع حلول للمشاكل الاقتصادية، في مسعى منه إلى خلق أرضية للحصول على مكانة لدى السودانيين. ويبدو لافتاً للانتباه عدم ظهور أيّ صدام بين دقلو وقائد الجيش، على رغم التسريبات الأخيرة التي تحدّثت عن وجود خلاف بين الرَّجُلين. وبحسب مراقبين، فإن البرهان مهموم بتثبيت أركان انقلابه، الأمر الذي يُلزمه بإجراء صراعه مع نائبه. في هذه الأثناء، تتمسّك "القوى الثورية" بمواصلة التظاهرات والنزول إلى الشارع للتأكيد على رفض المساومة والشراكة مع العسكر مرّة أخرى، على رغم العنف الممارَس ضدّها من جانب السلطة. لكن ثمة من يُلقي باللائمة على هذه القوى، بسبب تشتّتها، وغياب الرؤية الموحّدة لأركانها، وهو ما ساهم في إطالة أمد الانقلاب.

عادت إلى الشارع الشعارات التي تقلّل من حجم الإسلاميين (أ ف ب)

تقرير

لا وحدة قلْب أوروبية: مصير أوكرانيا يؤرّق الغرب

لا تزال العقوبات الأوروبية على موسكو تراوح المنطقة الآمنة، طالما أنها لم تشمل النفط والغاز الروسيَّين، واللذين من شأن شمولهما أن يصيب مقتلاً في بعض اقتصادات دول الاتحاد المعتمدة على مصادر الطاقة الروسية، في ظلّ مواجهتها صعوبات جمّة في التحوّل إلى مصادر بديلة، فضلاً عن الوقت الذي تحتاجه خطوة من هذا النوع. وإن كانت بعض دول الاتحاد الأوروبي متحمّسة لتشديد العقوبات على روسيا، فإن أخرى، من مثل ألمانيا وإيطاليا والنمسا، ستكون كمَن يطلق النار على قدميه في حال وسارت بإجراءات الحظر هذه. يبقى واضحاً بالنسبة إلى المراقبين أن الحرب طويلة، وأن التهديدات التي يطلقها الأوروبيون المنقسمون في ما بينهم ليست واقعية. وإن حال المعركة يمكن أن يُحدّد ملامح عالم لا غربي

لينا كنوش

مع استعار الحرب في أوكرانيا، وسّع الاتحاد الأوروبي ترسانة العقوبات التي فرضها على روسيا، والتي باتت تشمل مجالات ستة، بخاصّة استيراد أو بيع بعض المنتجات الروسية. تثير هذه الإجراءات نقاشاً متنامياً على الساحة الأوروبية، فعدم شمول العقوبات للغاز والنفط الروسيَّين، مدعاة استغراب العديد

> يتّفق المحلّلون على أن المنظور الفرنسي - الألماني «للحل التفاوضي»، لا يتماشى مع الواقع الاستراتيجي والعسكري

من المراقبين. وعلى رغم موافقة البرلمان الأوروبي، في السابع من نيسان الجاري، على قرار ينصّ على «حظر شامل لواردات النفط والفحم والوقود النووي والغاز من روسيا»، فإن درجة التزام المفوضية الأوروبية به تبقى غير واضحة. بنظر جان سيلفستر مونغرونيي، الخبير الجيوسياسي في «معهد توماس مور»، فإن حظراً أوروبياً مشتركاً وكاملاً على النفط والغاز الروسيَّين غير مطروح حتى اللحظة. غير أن الخلاص من التبعية لروسيا في ميدان الطاقة، أصبح هدفاً مشتركاً للأوروبيين. «بمعزل عن مماطلة بعض الدول، فإن المهمّ هو إدراك التوجّه العميق لدى الأوروبيين لفكّ الارتباط اقتصادياً بروسيا. رغبة الكرملين في صيرورة روسيا قوّة عظمى لا تتسجم، بالنسبة إلى الأوروبيين، مع اندماجها في السوق العالمية. ومع اتّضاح أن ضمان السلام من خلال التجارة هو مجرّد وهم، فإن الاعتبارات الاستراتيجية والجيوسياسية تطغى على تلك الخاضعة بالتبادل. بطبيعة الحال، فإن عملية فكّ الارتباط المذكورة، لا يمكن تطبيقها ببضعة أسابيع، ولا شكّ في أن الخطّة التي طرحتها المفوضية للقيام بذلك منطقية»، وفقاً للخبير. وتنصّ الخطّة على تخفيض الطلب على الغاز الروسي بنسبة الثلثين، قبل نهاية هذه السنة، وإنتاج مصادر طاقة بديلة وخفض الاستهلاك قدْر المستطاع.

بنظر المراقبين، فإن حظرا اوروبيا مشتركا وكاملا على النفط والغاز الروسيَين غير مطروح (أ ف ب)

معضلة الاتحاد الأوروبي في مجال الطاقة

الخلافات بين الدول الأوروبية لم تمنع توافقها على «مقاربة شاملة وطويلة الأمد، للتحرّر من التبعية في ميدان الطاقة ليس لروسيا وحدها، بل لجميع البلدان المنتجة لها»، بحسب الديبلوماسي البلجيكي، مارك أوت، مدير «المعهد الملكي للدراسات الدولية» في بلجيكا. لكن الاقتصادي الفرنسي، جاك سابير، مقتنع بأن البحث عن مصادر بديلة للطاقة سيواجه إشكاليات على عدّة مستويات: أوّلاً لأن استهلاك الغاز من قِبَل الاتحاد الأوروبي سيتزايد خلال السنوات العشر المقبلة، بسبب التوقّف عن استخدام الفحم في المحطّات الكهربائية. «نستطيع، نظرياً، استبدال الغاز الروسي بالغاز المسال، لكنّ كلفة هذه العملية باهظة. فسعر المتر المكعّب من الغاز المسيَّل أعلى بنسبة 30% من سعر غاز الأنابيب بالنسبة إلى المستهلك». يشير سابير إلى مشكلة أخرى، وهي العدد المحدود لمحطّات تحويل الغاز المسال إلى غاز عادي، فهناك 4 في فرنسا و20 على نطاق الاتحاد الأوروبي، تعمل جميعها بكامل طاقتها. «كمية الغاز المسال التي تستوعبها هذه المحطّات تمثّل ثلث تلك المستوردة من روسيا عبر الأنابيب. من الممكن بناء محطّات جديدة، لكن الأمر مكلف، وسيتطلّب مدّة زمنية ليست قصيرة، وكذلك صناعة ناقلات غاز، مع ما يتطلّبه ذلك من استثمار مادّي ضخم»، بنظر الاقتصادي. هو يذكّر بتفاوت درجات اعتماد الدول الأوروبية المختلفة على الغاز الروسي. ففرنسا، بفضل محطّاتها النووية قليلة الاعتماد عليه، على عكس النمسا وإيطاليا وفنلندا والمجر وألمانيا. هذا التفاوت في المصالح الذي تمّ تجميده نتيجة الحرب في أوكرانيا قد يعود إلى البروز بعد نهايتها. «التوتّر بين الدول الشديدة التبعية لروسيا، وتلك القليلة التبعية لها، كان منخفضاً حتى اللحظة. لكنّ ضغوط ألمانيا، التي استندت إلى موقفَي النمسا وفنلندا، من أجل أن تكون عقوبات الاتحاد الأوروبي على روسيا واقعية، هي حقيقة لا يمكن تجاهلها». قد تفضي مآلات الحرب إلى المزيد من الانقسامات داخل الاتحاد الأوروبي. وإذا كانت بعض البلدان، كدول البلطيق وبولونيا وسلوفاكيا، تعتبر أن مصالحها تقتضي تحالفاً أمتن مع الولايات المتحدة، فإن أخرى، كفرنسا وألمانيا وحتى إيطاليا، تطمح إلى قدر من الاستقلال الاستراتيجي. وهناك أخيراً دول قد تفضّل وجود راع لها من خارج أوروبا، كالصين مثلاً، على أساس أن ذلك ينسجم أكثر مع مصالحها.

أوكرانيا نقطة تحوّل بالنسبة إلى الغرب

يغيب الإجماع الأوروبي والأطلسي الراهن، مع تمايُز الحسابات الاستراتيجية لدى الدول الأوروبية المختلفة. مارك أوت مقتنع بأن «الوحدة بين ضفّتي الأطلسي هي السبيل الأفضل بالنسبة إلى الأميركيين والأوروبيين للتصدّي للتأثير السلبي لروسيا». كذّب حلف «الناتو» وجوده العسكري على محور بحر البلطيق - البحر الأسود بجوار روسيا وبيلاروسيا. وبحسب جان سيلفستر مونغرونيي، يجب توسيع الحركة في الأشهر المقبلة. «يتعزّز الدعم العسكري الغربي ويتجاوز الصواريخ المضادّة للدبابات والطائرات»، يقول الباحث. وفيما يضيف أنه «يتمّ منْح الدبابات والعربات المدرّعة»، يعرب عن رؤيته بأنه «يجب أن تكون هذه هي الحال أيضاً مع الأنظمة المضادة للطائرات من نوع أس-300». وفي المقابل، «تُسلّم الولايات المتحدة لدول وسط وشرق أوروبا، أنظمة الأسلحة الأميركية. وعلى المدى الطويل، ليس من المستبعد أن يتمّ تسليم الطائرات، أيضاً»، وفق تقديرات مونغرونيي. هذا الأخير يرى أن «هذا الجهد الغربي سيجعل من الممكن إيقاف الهجوم الروسي في دونباس». لكنّ تحليله يتعارض مع تحليل جاك سابير، الذي يعتقد أن الجيش الأوكراني فقد عملياً جميع وسائله، والقدرة على الحفاظ على المعدّات وعلى القيادة. ووفقاً له، هناك سببان يفسّران سبب استمرار الصمود في وجه الجيش الروسي: من ناحية، ليس للجيش الروسي سوى وجود محدود في أوكرانيا، بالتالي يسعى وراء أهداف محدودة؛ ومن ناحية أخرى، فإن الحرس الوطني، الذي يسمّى أيضاً الجيش الإقليمي، والمدعوم بالتعبئة العامة، لا يزال صامداً. لكن الجيش الروسي يخوض حرباً دفعية؛ وهو يستخدم قوّته النارية لتعويض نقص الجنود.

يبدو أن مصير الحرب الاستمرار، ويتّفق المحلّلون بالإجماع على أن المنظور الفرنسي - الألماني «للحل التفاوضي»، لا يتماشى مع الواقع الاستراتيجي والعسكري. بالنسبة إلى جان سيلفستر مونغرونيي، طالما لم يتمّ إنشاء توازن واضح للقوى على أرض العمليات لصالح أحد المتحاربَين، لن يكون هناك مكان للتفاوض يؤدّي إلى تسوية سياسية دبلوماسية دائمة. يشاركه هذا الرأي جاك سابير، الذي يعتقد أن المفاوضات النهائية لن تتمّ إلّا عندما تكون منطقة دونباس تحت السيطرة الروسية تماماً. ويرى الخبيران، أيضاً، أن نتيجة الصراع هي نقطة تحوّل. ولكن إذ اعتبر جان سيلفستر مونغرونيي أن التوغّل الروسي في أوكرانيا من شأنه أن يشكّل تهديداً لجميع «دول وسط وشرق أوروبا الأعضاء في الناتو، والتي ستعاني بعد ذلك من شكل مكثّف من الحرب الهجينة»، فإن جاك سابير يرى أن هذا السيناريو لن يعني فقط تعديلات كبيرة في أوروبا؛ إذ ستكون نتيجة هذه الحرب بمثابة عامل تسريع لنزع الطابع الغربي عن العالم.

اليمن

صنعاء تسلّم غروندبرغ خطّتها: لا كلام قبل رفع الحصار

صنعاء - **رشيد الحداد**

قدّمت صنعاء للمبعوث الأممي، هانس غروندبرغ، ما يشبه «خريطة طريق» للحلّ في اليمن، تبدأ من تثبيت الهدنة، ومن ثمّ تمديدها في حال التزام الطرف الآخر بها، بما

> جدّد المشاط التزام صنعاء الكامل بتنفيذ بنود الهدنة من دون اجتزاء

يتيح الفرصة لإعلان وقف إطلاق نار شامل، وصولاً إلى بدء تسوية سياسية. وتدعو الخطّة، المبعوث الأممي وفريقه، إلى القيام بما من شأنه إلزام التحالف السعودي - الإماراتي بترجمة اتفاق الهدنة إلى خطوات عملية، في مقدّمتها إدخال سفن المشتقّات النفطية والغاز المنزلي إلى ميناء الحديدة، وإعادة فتح مطار صنعاء من دون وضع أيّ عراقيل لوجستية أمام حركة الرحلات التجارية والمدنية وتنقّل المواطنين اليمنيين، وإعادة صرف مرتّبات موظفي الدولة كافة بلا استثناء، وإنهاء الانقسام المالي والنقدي، وتوحيد البنك المركزي وتحييده وإعادة قنواته الإيرادية كافة، بما فيها إيرادات مبيعات النفط الخام الذي يصادَر منذ سبع سنوات من قِبَل «التحالف»، فضلاً عن ضمان تنفيذ صفقة تبادل الأسرى وفق قاعدة «الكلّ مقابل الكلّ». وخلال لقائه غروندبرغ، جدّد رئيس «المجلس السياسي الأعلى»، مهدي المشاط، التزام صنعاء الكامل بتنفيذ بنود الهدنة من دون اجتزاء، مشدّداً على أنه «إذا أرادت دول العدوان، وعلى رأسها أميركا، السلام مع استمرار الحصار، فهذا ما لن نقبل به كونه ضرباً من ضروب الاستسلام، وإهانة لن يقبل بها شعبنا».

أكدت صنعاء أن يدها كانت ولا تزال ممدودة «إلى السلام العادل والمشرّف» (أ ف ب)

وإلى جانب لقائه المشاط، ورئيس حكومة الإنقاذ عبد العزيز بن حبتور، ووزير خارجيته هشام شرف، ورئيس البرلمان يحيى الراعي، عقد المبعوث الأممي مباحثات مع «اللجنة الاقتصادية العليا» في صنعاء، كما زار البنك المركزي واجتمع مع محافظه هاشم إسماعيل، حيث تمّت مناقشة الالتزامات الناشئة عن الهدنة، وعلى رأسها صرف المرتبات ومعاشات المتقاعدين ومخصّصات الضمان الاجتماعي، فضلاً عن الانقسام الذي تسبّب به نقل وظائف «المركزي» إلى عدن في أيلول 2016، وتداعياته الإنسانية والاقتصادية. ووفقاً لمصادر معنيّة، فإن اللجنة الاقتصادية ناقشت أيضاً، مع المبعوث الأممي، الوضع الفنّي للخزان النفطي العائم «صافر» في ميناء رأس عيسى في شواطئ الحديدة غرب البلاد، وشددت على ضرورة تحرّك الأمم المتحدة لإنقاذه، وعدم المماطلة في تنفيذ الاتفاقات الموقّعة مع صنعاء بخصوصه. وجاءت هذه المباحثات في وقت عاد فيه الحديث عن وجود تفاهمات مبدئية بين وفد صنعاء المفاوض والجانبَين السعودي والأممي، جرى التوصّل إليها الشهر الماضي بواسطة عُمانية، حول الشقّ الاقتصادي من «اتفاق استكهولم» الموقّع بين الأطراف اليمنيّين أواخر عام 2018، وهو ما وضعه مراقبون في خانة «المؤشّر الإيجابي الذي قد يحرّك الجمود المخيّم على ملفّي الرواتب والسياسة المالية والنقدية».

مصر

فضيحة أيمن هدهود: التعذيب هو القاتل

القاهرة - الأخبار

تضاربت الأنباء حول اختفاء الباحث الاقتصادي المصري، أيمن هدهود، منذ كانون الثاني الماضي، والإعلان أخيراً، من جانب الجهات الرسمية، عن وفاته في مستشفى العباسية، فيما تؤكد مصادر أن الراحل قُتل تحت التعذيب أثناء التحقيق معه. ولا تزال المفاجآت تتكشّف تباعاً بخصوص هذه القضية، إذ تبيّن أن هدهود الذي أُعلن عن وفاته الأسبوع الماضي، فارق الحياة قبل أكثر من شهر، لكن جثمانه أُودع داخل براد المستشفى، على الرغم من أن أسرته كانت تبحث عنه وأبلغت باختفائه في الوقت الذي كان يطالبها فيه بعض السياسيين والحقوقيين بعدم التصعيد، أملاً في الإفراج عنه بهدوء، خصوصاً أنه اعتقل على خلفية آرائه السياسية.

وبحسب شهادة الوفاة المؤرّخة في شهر آذار الماضي، فإن هدهود فارق الحياة بعد حوالى شهر من اختفائه، وتحديداً في 5 شباط، حيث قضى أياماً عدّة داخل قسم شرطة الأميرية، إلّا أن عائلته لم تتمكّن من التواصل معه، بعدما قوبلت استفساراتها عنه بنفي وجوده لدى أيّ جهة أمنية. وبحسب العائلة، فإن آثار جروح على رأس أيمن ظهرت بوضوح، إضافة إلى علامات تعفّن على جثمانه نتيجة بقائه مدّة طويلة في الثلاجة، قبل إبلاغ الأسرة بوفاته، فضلاً عن منع الأخيرة من إيفاد طبيب أو محامٍ لحضور عملية التشريح.

من جهتها، أفادت وزارة الداخلية، في بيان، بأن هدهود أُوقف إبّان محاولته اقتحام إحدى الشقق في منطقة الزمالك في القاهرة، قبل أن يجري نقله إلى مستشفى الأمراض النفسية لبحث حالته الصحية، وهو الرأي الذي تبنّته النيابة العامة، قائلةً إن القتيل خضع للتحقيق أمامها في شهر شباط الماضي، وإن قرار إحالته على مستشفى الأمراض النفسية جاء «نتيجة هذيانه بكلمات غير مفهومة»، والتشكيك في سلامة قواه العقلية. وتزعم النيابة المصرية أنها أبلغت عائلة المتّهم بالوفاة وإثبات خلوه من أيّ إصابات ظاهرة أثناء توقيع الكشف الظاهري عليه، للتأكد من عدم وجود شبهة جنائية. كما تدّعي النيابة أن أقوال الأطباء النفسيين الذين جرى الاستماع إليهم تؤكد أن الضحية كان يعاني من اضطراب بدرجة الوعي ودوار وعدم اتزان، وأنه توفي خلال إجراءات نقله إلى أحد المستشفيات الحكومية بعد الاشتباه في إصابته بفيروس «كورونا» أثناء احتجازه. ولم تتطرّق تحقيقات النيابة الأولية إلى أيّ اشتباه في التعذيب، بل أعلنت عن فحص عيّنات من جسد الراحل لتبيان مدى احتوائها على آثار مواد مخدرة أو سامة قد تكون سبباً في الوفاة.

لكن مصادر تحدّثت إلى «الأخبار» عن أن السيناريو الأقرب إلى الواقع، مرتبط بتوقيف الراحل بناءً على تعليمات أمنية مسبقة، و«خلال التحقيق معه تعرّض للتعذيب، ما استوجب خضوعه للعلاج خارج الجهة الأمنية التي حقّقت معه، ونقل بعدها إلى مستشفى الصحة النفسية باعتبارها المكان الذي يمكن احتجازه فيه لمدة 45 يوماً لتلقّي العلاج بحسب القوانين».

وحتى الآن، لا توجد نيّة لدى الجهات الأمنية المصرية بالتحقيق في الواقعة أو الإقرار بتعرّض الباحث الاقتصادي للتعذيب قبل وفاته. لكن الجلي أن محاولات إغلاق ملفّ القضية جارية العمل عليها، على الرغم من التخبّط الذي أصاب وزارة الداخلية بعد إعلان الوفاة، وإصدار بيانات متضاربة حول أوّل مكان أُوقف فيه أيمن وأسباب التوقيف. وبينما خرجت مطالبات من بعض الأطباء، بضرورة تشكيل لجنة للتحقيق في أسباب الوفاة وأسباب الاحتفاظ بجثمان القتيل طوال هذه المدّة في ثلاجة المستشفى من دون إبلاغ ذويه، أصدرت وزارة الصحة تعليمات لأطباء مستشفى «العباسية» بعدم الحديث عن القتيل أو الوقت الذي قضاه في المستشفى إلّا أمام الجهات القضائية.

استراحة

كلمات متقاطعة 4007

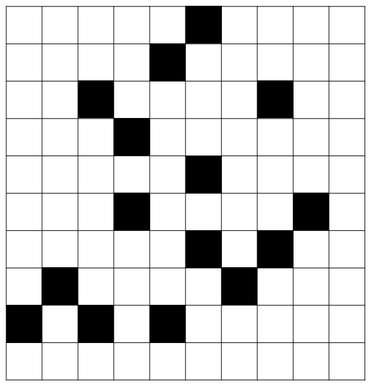

أفقيا

1- من أسماء السيف – ماركة سيارات – 2- عاصمة أوروبية – حلم بالأجنبية – 3- جواب – مهبط الطائرات – أصل البناء – 4- نسبة الى مواطن من بلد أوروبي – خليج ليبي – 5- مراقبة المكالمات الهاتفية – مدافن – 6- ماركة سيارات – يتعب – 7- عكسها ضمير منفصل – نوع من الأقمشة – 8- إقتراب – عاصمة أذربيجان – 9- من الطيور – 10- ثانية كبرى مدن البرازيل كانت العاصمة سابقاً

عمودياً

1- ملكة إنكليزية – 2- نحّات فرنسي راحل – ثلاث ماس لشكسبير – 3- يبس الخبز – فوز – أحرف متشابهة – 4- منطقة ساحلية في كرواتيا – أمر فظيع – 5- بلد الإنسان ومكان ولادته – عائلة رئيس مجلس نيابي لبناني – 6- مدينة إيطالية – 7- عائلة مهندس فرنسي راحل – يُلبس الميت – 8- في القميص – ماركة ساعات – 9- مدينة تركية – خلاف خير – 10- عاصمة أوروبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الخليل – حلب – 2- باتافيا – أر – 3- بركَ – فريز – 4- تبّان – منفاخ – 5- ماركوني – 6- ات – اف – كندا – 7- ميل – اش – 8- سوْط – كوراي – 9- فتّ – رس – تونس – 10- كاليفورنيا

عمودياً

1- ابو تمام – فك – 2- لا – ياتيستا – 3- ختبار – لو – 4- لارنكا – طريّ – 5- يفكّ – وفا – سف – 6- لي – من – شك – 7- أفنيك – وتر – 8- رفّ – نيرون – 9- لايارد – أني – 10- برزخ – إيسا

4007 sudoku

2	4						1	5
		8	4	2		3		
	3				9			7
	6		5					
1	8				6		3	2
		5		8	3	1	6	
3	5				8			
				9	4			
7				3			8	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4006

9	2	3	5	6	8	4	7	1
1	6	5	3	7	4	2	8	9
4	8	7	9	2	1	3	5	6
8	1	2	4	3	7	9	6	5
7	5	4	6	1	9	8	3	2
6	3	9	2	8	5	7	1	4
3	9	1	7	4	6	5	2	8
2	4	8	1	5	3	6	9	7
5	7	6	8	9	2	1	4	3

مشاهير 4007

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثلة إسبانية شهيرة نالت جائزة أوسكار أفضل ممثلة بدور مساعد عام 2008. شقّت طريقها نحو الشهرة بكل ثقة بالنفس
8+5+4+3+2 = تلة بالأجنبية ■ 1+9+10+11 = ظهور ■ 7+6 = بواسطتي

حل الشبكة الماضية: **ماجدة الخطيب**

إعداد
نعوم مسعود

دوري ابطال اوروبا

قاهر الكبار... فياريال يكتب تاريخاً جديداً

وصل نادي فياريال الإسباني إلى الدور نصف النهائي من دوري ابطال اوروبا بعد ان اقصى العملاق البافاري بايرن ميونيخ من ربع النهائي ليلة الثلاثاء. انجاز نوعي رفع من اسهم الفريق الاسباني الذي يخوض مسيرة ناجحة مع المدرب المحنك اوناي إيمري

اقصى فياريال يوفنتوس وبايرن توالياً من دوري الابطال (أ ف ب)

حسين فحص

تشبه «مغامرة» فياريال الحالية ما عاشه الفريق في موسم 2005/2006، عندما وصل إلى نصف نهائي دوري الأبطال بقيادة اللاعبين المميزين حينها خوان ريكيلمي وديغو فورلان. تكرر السيناريو هذا الموسم مع لاعبين مختلفين، وسط فرصة حقيقية لأبطال الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ» بالوصول إلى نهائي المسابقة الأوروبية الأهم وفي دوري الأبطال.

هو موسمٌ استثنائي لفياريال في دوري الأبطال بلا شك، اتضحت معالم نجاحه منذ دور المجموعات حيث كان الفريق مهدداً بالخروج بعد أن واجه صعوبات أمام أتالانتا الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنكليزي، لكنه كسب ورقة التأهل في آخر لقاء عندما واجه أتالانتا خارج الديار وعاد بنقاط الفوز. وبعد إقصائه يوفنتوس الإيطالي في دور الـ16 في مفاجأة كبيرة، أوقعت القرعة فياريال مع بايرن ميونيخ الألماني في الدور ربع النهائي ما جعل النقاد يرجّحون غرق «الغواصات الصفراء»، لكن ذلك لم يحدث. حسم فياريال تأهله بعد الفوز ذهاباً بهدف نظيف على ملعبه «لا سيراميكا»، وفرض التعادل (1-1) على النادي البافاري إياباً، وعلى أرض الأخير، الأمر الذي شكّل مفاجأة جديدة ومن العيار الكبير أيضاً.

تميز فياريال خلال مشواره الأوروبي هذا الموسم بالحنكة التكتيكية والصلابة الدفاعية بخاصة في الأدوار الإقصائية (الدوري الثاني وربع النهائي)، حيث تلقت شباكه هدفين فقط خلال 4 مباريات أمام يوفنتوس وبايرن ميونيخ على التوالي. فياريال متزن إدارياً وفنياً، وهو قادر على التتويج باللقب إذا ما حافظ على تركيزه حتى النهاية.

إيمري يستعيد بريقه

تضم منظومة فياريال كوكبة من المواهب «الدفينة» في مختلف الصفوف، إذ يتألق المهاجم الهداف جيرارد مورينو في خط المقدمة، فيما يضم خط الوسط العديد من اللاعبين المهاريين المثقلين بخبرات طويلة مثل داني باريخو، إتيين كابوي، فرانسيس كوكلين وجيوفاني لوسيلسو. لاعبو وسط مميزون يساهمون دائماً في حماية خط الدفاع المتين أساساً، والذي يضم أسماء مهمة على غرار راؤول البيول وبو توريس ومن خلفهم الحارس جيرونيمو رولي. وعلى رغم تضافر جهود الجميع لتحقيق المجد الأوروبي، يعود الفضل الأكبر وراء الإنجاز النوعي إلى مدرب الفريق أوناي إيمري، الذي فرض نفسه بين الكبار حين حقق لقب الدوري الأوروبي أكثر من مرة رفقة إشبيلية (واحدة منهم على حساب ليفربول)، ولكنه بعد ذلك خاض تجربة غير ناجحة رفقة باريس سان جيرمان الفرنسي اختتمت بإقصاء تاريخي أمام «ريمونتادا» برشلونة وفترة متخبطة مع أرسنال الإنكليزي شهدت على إقالته إثر انقلاب الجماهير عليه بعد الهزيمة في نهائي الدوري الأوروبي أمام أتلتيكو في باكو، وما تلاها من فشل في الوصول إلى دوري أبطال أوروبا.

> يعود الفضل الأكبر وراء الإنجاز النوعي للنادي الإسباني إلى مدرب الفريق اوناي إيمري

ترك إيمري فرنسا وإنكلترا مرغماً، لكنه وجد موطئ قدم في بلده الأصلي إسبانيا وضع خلاله فياريال تحت الأضواء. وبعكس الضغط الهائل بفعل «هوس» باريس سان جيرمان بالتتويج بدوري الأبطال، والدمار في أرسنال بعد تنحي المدرب التاريخي أرسن فينغر عن منصبه، كان فياريال النادي المثالي لإيمري من حيث الوجهة والتوقيت، حيث وجد دعم الإدارة والجماهير واللاعبين.

استعاد إيمري اعتباره إثر نجاحه رفقة الغواصات الصفراء، فخلال الموسم الماضي، فاز إيمري مع فياريال بالدوري الأوروبي ولم يخسر الفريق أياً من مبارياته الـ13 في نهائي الدوري الأوروبي أمام ليفربول، ولكنه بعد ذلك خاض تجربة غير ناجحة رفقة باريس سان جيرمان الفرنسي اختتمت بإقصاء تاريخي أمام «ريمونتادا» برشلونة وفترة متخبطة مع أرسنال الإنكليزي شهدت على إقالته إثر انقلاب الجماهير عليه بعد الهزيمة في نهائي الدوري الأوروبي أمام أتلتيكو في باكو، وما تلاها من فشل في الوصول إلى دوري أبطال أوروبا.

ترك إيمري فرنسا وإنكلترا مرغماً، لكنه وجد موطئ قدم في بلده الأصلي إسبانيا وضع خلاله فياريال تحت الأضواء. وبعكس الضغط الهائل بفعل «هوس» باريس سان جيرمان بالتتويج بدوري الأبطال، والدمار في أرسنال بعد تنحي المدرب التاريخي أرسن فينغر عن منصبه، كان فياريال النادي المثالي لإيمري من حيث الوجهة والتوقيت، حيث وجد دعم الإدارة والجماهير واللاعبين.

يعرف إيمري في الوسط الكروي بمدى حنكته في الدوري الأوروبي إثر تتويجه في البطولة ثلاث مرات مع إشبيلية ومرة مع فياريال، لكن هذه المرة الأولى التي يبلغ فيها المدرب الإسباني الدور نصف النهائي من دوري أبطال أوروبا خلال مشواره كمدير فني. الفوز باللقب هذا الموسم سيرفع كثيراً من اسهم إيمري بين مدربي النخبة، وسيجعله المدرب الأفضل في تاريخ فياريال.

أخبار محلية

فوزان مهمّان للبرج والأنصار

ضمن منافسات الجولة السادسة من تصفية الأندية الأوائل في الدوري اللبناني لكرة القدم، حقق الأنصار فوزاً ثميناً على شباب الساحل بهدفين دون رد، في المباراة التي جمعتهما عصر أمس على ملعب مجمع فؤاد شهاب الرياضي في جونية. هدفا الأنصار سجلهما كريم درويش عند الدقيقة (73)، ومن ثم يوسف الحاج عبر تسديدة رائعة عند الدقيقة (88). وبهذا الفوز، رفع الأنصار رصيده إلى 29 نقطة، وفك الشراكة مع شباب الساحل لينفرد بالمركز الثالث، ويصبح شباب الساحل رابعاً بعدما تجمّد رصيده عند 26 نقطة.

وفي مباراة ثانية لُعبت أمس أيضاً، حقق البرج انتصاراً مهماً وصعباً على التضامن صور بهدفين لهدف واحد. المباراة التي جرت على ملعب بحمدون افتتح خلالها البرج التسجيل باكراً عبر لاعبه أوباسي بيرسل عند الدقيقة الثالثة. وحاول التضامن صور تحقيق التعادل ونجح بذلك فعلاً عند الدقيقة الـ 36 عبر بلال نصر الله. إلا أن البرج عاد في الشوط الثاني، وتحديداً عند الدقيقة 53 ليسجل هدفه الثاني عبر أبو بكر الملّ. وبقي هذا الهدف صامداً حتى النهاية، ليفوز البرج ويرفع رصيده الى 36 نقطة في المركز الثاني، فيما تجمّد رصيد التضامن عند 17 نقطة في المركز الخامس.

وتختتم الجولة بالنسبة إلى الأندية الأوائل اليوم الخميس بمباراة العهد مع شباب البرج الساعة 16:00.

رئيس الحكمة: اللي بدو يجرّب يبلعنا بدو يختنق

عقد رئيس نادي الحكمة الرياضي بيروت، إيلي بحشوشي، مؤتمراً صحافياً عصر أمس تحدّث فيه عن الأحداث الأخيرة المتعلقة بالنادي. وتطرّق بحشوشي إلى عمل مختلف اللجان وفي جميع القطاعات في النادي، مشدداً على أن «الرياضة هي من أساسيات الحياة ولا نستطيع رغم الأوضاع التي يعيشها لبنان أن نتجاهلها. يمكن لكل إنسان في مجاله أن يعمل لتسهيل حياة الناس، ونحن في عملنا نقوم بما يمليه علينا ضميرنا». وأضاف: «لقد عاد لبنان إلى الخريطة بسبب الرياضة، ونادي الحكمة هو من أضاف الطموح والإرادة والحلم». وطلب بحشوشي من الشباب ألّا يسمحوا لأحد بقتل الحلم فيهم.

وتابع: «لقد عادت الروح والحياة إلى نادي الحكمة، وعاد الأخضر ينبض من جديد وصارت سرقة النادي مستحيلة، باسمه وماله وجمهوره».

كما أكد أن كرة القدم بأمان في الدرجة الأولى وخاصة مع الصغار، أما كرة السلة فبميزانية شبه متواضعة، وصل الفريق إلى المربع ذهبي وعمله مستمر كما بدأ به الرئيس الراحل أنطوان شويري.

وعن موضوع الإشكال الذي حدث في قاعة صائب سلام خلال مباراة الحكمة والرياضي، أجاب: «كنا قبل ساعة من المباراة في الملعب وكانت الشتائم المناطقية، المذهبية والسياسية تنهال بحضور إدارة النادي الرياضي وبحضور مراقب المباراة والاتحاد، وأنهم لا يزالون حتى اليوم يحمّلون المسؤولية للاعب علي مزهر بما حصل». وشدّد بحشوشي على ظلم قرار الاتحاد بتخسير نادي الحكمة، ذاكراً أنهم قدموا طعناً بسبب تصرف الجمهور، وعدم استكمالهم المباراة هو بسبب خوفهم على سلامة اللاعبين والجهاز الفني.

وعن موضوع إيقاف أحد إداريي نادي الحكمة وخصوصاً الكشاف جاد مبارك والمدرب جو غطاس، كان الرد أن النادي لم يتبلغ حتى الآن أي قرار بإيقاف أي أحد.

وختم كلامه بالتوجه إلى كل من يريد أن يضرّ بالأخضر أن الحكمة اليوم أقوى وهي باقية «واللي بدو يجرّب يبلعنا بدو يختنق».

يوروبا ليغ

برشلونة يقترب من المربّع الذهبي

يأمل برشلونة الإسباني الذي استعاد بريقه في الفترة الأخيرة في أن يتخطى واقع تعثره على أرضه في المسابقات القارية هذا الموسم، بالفوز على ضيفه أينتراخت فرانكفورت الألماني اليوم الخميس (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) في إياب ربع نهائي الدوري الأوروبي في كرة القدم وحجز بطاقته إلى المربع الذهبي. واحتاج البلاوغرنا ذهاباً إلى هدف فيران توريس في

الشوط الثاني لانتزاع التعادل في فرانكفورت الأسبوع الماضي، ما سرّع الباب أمام جميع الاحتمالات في ملعب كامب نو.

ورغم الصورة المشرقة التي يظهر بها في الأشهر الأخيرة، إلاّ أنّ النادي الكاتالوني لم ينجح قارياً في الفوز على ملعبه سوى مرة واحدة هذا الموسم، حيث حقق انتصاره الوحيد على حساب دينامو كييف الأوكراني (1-صفر) خلال مغامرته الفاشلة في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا (حلّ ثالثاً في مجموعته). وممّا انتقاله لخوض «يوروبا ليغ»، المسابقة الثانية من حيث الأهمية في أوروبا، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2004، تعادل برشلونة على أرضه أمام نابولي الإيطالي (1-1) وغلطة سراي التركي سلباً، قبل أن يحسم مواجهتيه إياباً خارج معقله بفوزه (4-2) و(2-1) توالياً.

ورغم إلغاء أفضلية الهدف خارج الديار، إلا أن برشلونة يبدو مرشحاً لحسم اللقاء بفضل نتائجه الرائعة، حيث تابع بفوزه الصعب على ليفانتي (3-2) الأحد الفائت سلسلة انتصاراته في الدوري الإسباني محققاً فوزه السابع توالياً ليتقدم إلى المركز الثاني، كما لم يذق طعم الخسارة في مبارياته الـ15 الأخيرة في مختلف المسابقات التي حقّق خلالها 11 انتصاراً مقابل أربعة تعادلات.

ويواجه الفائز من هذه المواجهة، الفائز من مباراة ليون الفرنسي ووست هام الإنكليزي التي تُلعب اليوم في التوقيت ذاته. وانتهت مباراة الذهاب في لندن بالتعادل (1-1) حيث خاض وست هام الشوط الثاني بعشرة لاعبين إثر طرد لاعبه آرون كريسويل (3+45).

وعلى المقلب الآخر، يأمل رينجرز الأسكتلندي في أن يقلب تأخره (صفر-1) في مباراة الذهاب حين يستضيف براغا في أيبروكس (الساعة 22:00)، على أن يواجه الفائز بينهما أتالانتا الإيطالي أو لايبزيك الألماني في نصف النهائي، علماً أن مباراة الذهاب انتهت بالتعادل (1-1). ويلعب أتالانتا ولايبزيك الساعة 19:45.

إعلانات رسمية

مناقصة عامة

رقم 394/م ع إ/ م م/3

الساعة الحادية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع في 2022/4/26 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: قطع بدل لصالح القوات البحرية لعام 2022.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 3/ م ع إ/م ع/ 1 تاريخ 2022/3/24.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة العتاد في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - اليرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.

اليرزة في 2022/3/30

اللواء الركن مالك شمص

المدير العام للادارة

التكليف 169

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الحادية عشرة قبل الظهر من يوم الاربعاء الواقع فيه 2022/5/11 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «التأمين على سيارات واليات مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان وعلى صناديق المؤسسة وعلى نقل الأموال» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشراوي - بيروت.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الإطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الأول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم إلى العرض.

تقدم العروض باليد إلى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة

المدير العام

المهندس جان جبران

التكليف 205

إعلان قضائي

تدعو محكمة الإستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السيد فؤاد محمد الحلاق من مدينة صيدا والمجهول محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يمثله قانوناً لإستلام الإستحضار الإستئنافي وإمهاله إسبوعاً للجواب عليه بالدعوى المتكونة بين عصام غانم بوجه جمال عبد العزيز ورفاقه رقم الأساس مدور 2022/803 ورود 2021/9/16 بموضوع إستئناف قرار إشارة الدعوى واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا سيتم إبلاغك الأوراق بواسطة التعليق على باب المحكمة باستئناف الحكم النهائي.

رئيس القلم

حسين محمد يونس

تبليغ

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة

المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى إسماعيل محمد برجاوي مجهول محل الإقامة.

في الدعوى المقامة عليك من فريال فؤاد برجاوي بمادة إثبات طلاق أساس 2022/362، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2022/5/9 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن إستحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

جعفر حسن نور الدين

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة جبل لبنان - دائرة الإلتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية - العدلية - كورنيش النهر - بلوك ب - الطابق الثالث - هاتف 01/397994

لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة ام اي تيم كومينكايشن نتورك ش.م.م.	190170	RR219049227LB	27/12/21	01/03/22
شركة المدينة سيور ش.م.م.	206137	RR219049235LB	28/12/21	02/03/22
شركة صناعة المعادن النبيلة - لبنان (عطية وشركاه)	255479	RR219032592LB	28/12/21	01/03/22
الين عبد الله بيرتينو سيلفا	255488	RR219032575LB	28/12/21	09/03/22
شربل وليد سيلفا	255516	RR219032589LB	28/12/21	01/03/22
دايمزند روز ش م م DIAMON ROSE SARL	300139	RR219032646LB	27/12/21	01/03/22
ايفا ماري جان بيار رينو	465437	RR219032629LB	27/12/21	01/03/22
ورثة علي محمد العرب	1855439	RR219048408LB	27/12/21	01/03/22

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف

خليل حرفوش

التكليف 174

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة جبل لبنان - دائرة الإلتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية - العدلية - كورنيش النهر - بلوك ب - الطابق الثالث - هاتف 01/397994

لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
كريستيان اور ش.م.م. CHRISTIAN OR S.A.R.L.	267936	RR219032632LB	30/12/21	01/03/22

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف

خليل حرفوش

التكليف 174

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة جبل لبنان - دائرة الإلتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية - العدلية - كورنيش النهر - بلوك ب - الطابق الثالث - هاتف 01/397994

لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
شركة مصري واعور للهندسة والمقاولات	11799	RR219049054LB	30/12/21	01/03/22
رضوان اديب ابو دياب	28910	RR219032558LB	03/01/21	04/03/22

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف

خليل حرفوش

التكليف 174

اعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مالية محافظة جبل لبنان - دائرة الإلتزام الضريبي المكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في مبنى وزارة المالية - العدلية - كورنيش النهر - بلوك ب - الطابق الثالث - هاتف 01/397994

لتبلغ البريد المذكور تجاه إسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد إنتهاء مهلة المراجعة المُشار إليها أعلاه، علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني الخاص بوزارة المالية:

إسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
بول طنوس عيسى	43788	RR219048442LB	12/01/22	04/03/22

تبدأ مهلة الإعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.

رئيس المصلحة المالية الإقليمية في محافظة جبل لبنان بالتكليف

خليل حرفوش

التكليف 174

رمضان 2022

أُمسيات صوفيّة وطربيّة وعروض مسرحيّة وسينمائيّة

ليالي الأنس تضيء «المدينة»

منذ 26 عاماً، دأبت العادة أن يقدّم «مسرح المدينة» مجموعة من الأنشطة الثقافية والعروض الفنيّة الخاصة بشهر رمضان. كان المسرح قبلة مَن يبحث عن متنفّس بعيداً من هيصات لا تمتّ إلى جوهر الفن بصلة. كانت بيروت تزخر بعروض فنية ومسرحية حتى في أحلك الظروف التي عصفت بها. في الثمانينيات مثلاً، كانت مسارح شارع الحمرا تتنافس على عرض أعمالها، وكانت الصالات تمتلئ عن بكرة أبيها. لرمضان مكانته في هذه الفضاءات، بعدما ارتبط بصورة عضوية بعدد من الأنشطة التي تتماهى مع روحية هذا الشهر.

هذا الموعد السنوي لا يغيب عنه «مسرح المدينة» كما لم يغب عن بقية المناسبات التي يحتفي بها اللبنانيون بشكل عام. على هذه الخشبة، تعزف كثيرون إلى شيوخ الطرب، وانخطفوا إلى عوالم الموشّحات والقدود الحلبية، وسلطنوا على صوت عبد الكريم الشعار. كما سهروا مع ريما خشيش، وسمية بعلبكي، ومعين شريف وغيرهم، وشغفوا بالقراءات الشعرية مع جاهدة وهبة إلى جانب غنائها، وتابعوا مسرحيات للدمى، وتمايلوا مع الدراويش ومناجاتهم الصوفية، وغيرها من الأعمال المسرحية والفنية...

هذا العام، «مسرح المدينة» متمسّك بطقوسه وعاداته. رغم كلّ ما يحصل في لبنان من قمع لفكرة العيش على بساطتها، وارتفاع اسعار كلّ السلع الاساسية بشكل يجعل ارتياد المسرح اشبه بالكماليات، ومع كل ما يحيط ببيروت من تشاؤم وانسداد لسبل العيش والامل، اعلن «مسرح المدينة» مع مناضلته عن سلسلة انشطة، في رسالة واضحة تؤكد على أهمية المسرح والفنون في هذا الزمن الصعب تحديداً. كأنّنا به يقول لنا: «محكومون بالامل». سيدة المسرح نضال الأشقر تسعى جاهدة لتبقى أنوار المسرح متلألئة، حتى مع ارتفاع اسعار المحروقات وشحّ الدعم لا بل انعدامه. تقول الأشقر: «سنبقى نقاوم ما حيينا، نصنع مساحة تشبهنا نحن الساعين إلى الفن والفرح والجمال من دون ان ننسى قضايانا الاساسية والمبدئية، مع مراعاة الازمات الخانقة في لبنان على صعيد سعر التذاكر، إذ حددناها إمّا بـ 150 الف ليرة او بـ 200 الف وهي متوافرة في مكتبة «انطوان» أو في المسرح».

بدأت الاحتفالات الرمضانية في المسرح أول من أمس مع «كورال المشرق العربي» بقيادة المايسترو ابراهيم بنباشي. تحت عنوان «في أمسية أنس الليالي الرمضانية»، تضمّن البرنامج مجموعة من الاناشيد الدينية الإسلامية والتراثية والموشّحات والاناشيد الاجتماعية الوطنية، إلى جانب «هلّت ليالي حلوة وهنية» لفريد الاطرش، وقد أعاد إحسان المنذر توزيعها، وأغنية للشيخ إمام بعنوان «حبيبي اشتقنا إليك» (أعاد توزيعها المنذر أيضاً)، و«منيتي عزّ اصطباري» لسيد درويش، وقد أعاد توزيعها حازم بيطار، وموشّح «زارني المحبوب» لسيد درويش من توزيع بيطار، بالإضافة إلى أنشودة «موعدنا أرضك يا بلدنا» للموسيقار ملحم بركات وكوكتيل تراثي قديم وطني تحت عنوان «بالفرح بالعزّ». وفي 20 و21 نيسان (ابريل)، يحتضن المسرح عرض «لو بيرجع رمضان زمان» (إعداد وإخراج عوض عوض) الذي يسترجع ايام رمضان الجميلة بحضور المسرحاتي مع مجموعة من الممثلين من بينهم سامي حمدان، طارق تميم، ماهر عيتاني، نيفين يقظان، هاني أغنية جميلة جداً عن فلسطين، وأغنية «ورق عريشة» (كلماتها وألحانها)، إلى جانب «الجميزة». الجمهور مدعوّ للاستمتاع والتفاعل مع «ظرف وغنية»».

التي تعيدنا بالذاكرة إلى ما كان يُقدّم خلال شهر رمضان. نوستالجيا إلى الايام الماضية، نستشعرها في عروض اخرى يحتضنها «مسرح المدينة» في أُمسياته الرمضانية هذه السنة... كأنّنا بها تهرب من واقع ما انفكّ يزداد قتامةً يوماً بعد آخر.

إعداد وتقديم **فاتن حمود**

«كورال المشرق العربي»

زمن المسحراتي... «لو يرجع»

20 و21 ــ س: 21:30

20 و21 من الشهر الحالي، يحتضن «مسرح المدينة» عند التاسعة والنصف مساءً «لو يرجع رمضان زمان» (إعداد وإخراج عوض عوض). يسترجع العرض أيام رمضان الجميلة في حضور المسحراتي مع مجموعة من الممثلين هم: سامي حمدان، طارق تميم، ماهر عيتاني، نيفين يقظان، فرح حاج عمر، إبراهيم قدّور، راشيل حجيري، كارلا صعب، آن ماري البستاني، طارق مجذوب، كريم مكوك، فادي سلمان، أدريانا ربيز، مدى حرب وبهاء الدين التونكتي. يتضمّن العمل مجموعة من الأغنيات ويتولى الإخراج الموسيقي جوزيف بشوعي، فيما يشارك عزفاً رجا فلّاح على العود، وسامي سعادة على الأورغ، ورودولف فارس علي الناي. يبشر عوض لنا قائلاً إنّ العمل هو خليط بين التمثيل والأغاني، والأغاني مرتبطٌ بعضها ببعض من خلال مجموعة مشاهد تشكّل حلقات وصل مع الأغاني، التي يعيدنا معظمها بالذاكرة إلى ما كان يُقدّم خلال شهر رمضان، بالإضافة إلى بعض الأغاني التي تحمل نوستالجيا إلى أيام زمان.

جاز وصوفي وروك... و«جيلان»

22 نيسان ــ س: 21:00

فرقة «جيلان» خير تعبير عن اسمها، فهي تضمّ جيلين بالفعل، والجيلان يتألّفان من أب وابنه: الفنان خالد العبدالله (غناء وعود) وابنه آدم (غناء وبيانو وكيبورد) والفنان أسامة الخطيب (غناء وغيتار وبايس) وابنه إبراهيم (درامز). تكمن فكرة الفرقة في التواصل بين جيلين للإبحار بين أذواق مختلفة مع مراعاة جوهر الموسيقى الخالص بقوالب عصرية، ما يمنح مساحات إبداعية لكل فنان يقف على المسرح بغضّ النظر عن قرابته مع الفنان الآخر ومعرفته به. خالد العبدالله ابن «مسرح المدينة» وآدم ترعرع في كنف هذا المسرح، وهناك مسؤولية كبيرة بأن يقف إلى جانب والده لا بل أن يلحّن الأغاني التي تقدّمها الفرقة برؤية خاصّة به أو بعيد تجديد الأغاني بحلّة عصرية. وكذلك الحال بالنسبة إلى الفنان أسامة الخطيب المخضرم أيضاً في عالم الموسيقى والحفلات، وابنه إبراهيم يعطي أجمل ما لديه على آلة الدرامز. تقدّم هذه الفرقة رؤية فنية جديدة من خلال مجموعة من أغانيها الخاصّة التي تمزج بين الجاز والصوفية والروك. يقول خالد العبدالله لنا إنّ الفرقة ستقدّم أعمالاً جديدة خلال الحفلة: «سنقدّم عشر أغنيات، من بينها خمس خاصة بالفرقة وخمس أغنيات قمنا بتجديدها مثل «سالمة يا سلامة» للراحلة واليدا بقالب جاز». وستقدّم أغنيات صوفية مع إيقاعات جديدة و«أنا من أهوى» من ألحان آدم العبدالله، وأغنية «ألف قبلة» من كلماتي وألحان آدم، و«يا ليل تلالا» للشاعر أحمد فؤاد نجم وألحان زياد بطرس».

ذاكرة مدينة ومسرح

23 و24 نيسان ــ س: 21:00

يوم 23 و24 عند التاسعة مساء، يُعرض وثائقي «مدينتان» للمخرج عمر نعيم المقيم في الولايات المتحدة الأميركية. هو نجل المخرج فؤاد نعيم ونضال الأشقر، وهو شاهد على علاقة والديه ولا سيما والدته بمدينة بيروت أولاً وما تحمله من تناقضات وانكسارات ونجاحات ومواجهات وتظاهرات وانتفاضات، وكذلك الحال بالنسبة إلى العلاقة مع المسرح وتسميته بـ «مسرح المدينة»، وما تحمل هذه التسمية من معان وأبعاد. فالمسرح هو عنصر التغيير وفاتحة الثورات. ومَن لها نصيب من اسمها، ناضلت حتى يبقى هذا المسرح ينبض بكلّ صنوف الثقافة، حتى بات صرحاً ثقافياً لا يختلف عليه اثنان في الوطن العربي ككل، وليس في لبنان فحسب. ففي الكثير من الأحيان، كان المسرح يحتضن رؤية نضال لما يجب أن تكون عليه المدينة من رقي وثقافة، في حين أنّ المدينة الحقيقية تشتعل بمشهد النفايات بشكل مقيت أو تشهد انتظارات لتغيير لم يبدأ حقيقة بعد. الفيلم ذاكرة حية عن فنانين صنعوا أنفسهم بأنفسهم، ولم تولهم الدولة أي اهتمام. تقول الأشقر: «صوّر عمر الفيلم في «مسرح المدينة» في عام 2016، وآنذاك كنّا نقيم احتفالاً بـ «مسرح المدينة» في ذكرى مرور عقدين على تأسيسه بمشاركة 30 فرقة مسرحية. من هنا ولدت الفكرة لتصوير مسرح المدينة ومدينة بيروت والفروق بينهما، وقد صوّر مشاهد مؤلمة». تضيف الأشقر أنّ الجميع مدعوون لمشاهدة هذا الفيلم، ولا سيّما أنّ القسم العربي من «بي. بي. سي» سيعرضه قريباً. وتختم قائلة: «الفيلم هو ذاكرة بيروت وذاكرة المسرح تبلغ مدته ستين دقيقة».

«أغنية وظرف» وانتخابات

26 نيسان ــ س: 21:00

في 26 نيسان (أبريل)، تقدّم الفنانة غادة غانم أمسية غنائية تحت عنوان «أغنية وظرف» بمعية عازف العود عفيف مرمج. تقول غانم لنا: «سيكون هناك صوت وعود على المسرح، وبيننا طاولة عليها مرطبان مليء بالمقلّفات، وفي كلّ مقلّف نجد موضوعاً له علاقة بما يمرّ به المواطن اللبناني في المرحلة الحالية على كلّ الأصعدة، وقد نقرأ قصائد أو نتحدّث عن الانتخابات والهدف هو أن نترك الجمهور يتفاعل مع كلّ المواضيع». اللافت أنّ غالبية الأغنيات التي ستقدّمها غانم هي من كلماتها: «هناك أغنية جميلة جداً عن فلسطين، وأغنية «ورق عريشة» (كلماتها وألحانها)، إلى جانب «الجميزة».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 14 نيسان 2022 العدد 4610

صورة وخبر

Gajan مهرجان شعبي قديم يُحتفل به في ولاية البنغال الغربية في الهند. في هذا الحدث، يقوم الأطفال عادة بارتداء أزياء تشبه أزياء الآلهة في الميثولوجيا، فيما يؤدي بعضهم طقوساً بالنار ويغنون للآلهة «شيفا». أما موضوع المهرجان الرئيس، فهو الحصول على الاكتفاء والرضا من خلال الألم والتفاني والتضحية (ديبانغشو ساركار ــ أف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

المقاومة في فلسطين تستمرّ. لكنّ هناك نشاطاً لمقاومة غير منظّمة. هذا لا يعني أنّ المقاومة الفرديّة غير مُجدية، ولكنْ لو رفد بعضُها بعضاً لتحوّلت إلى قوّة أفعل. حركة «حماس» قاومت عدوانات متتالية على غزة بفعّالية شديدة، مستفيدةً من تجارب المقاومة الجبّارة في لبنان. لكنّ «حماس» باتت سلطة حاكمة وهو فخّ من أفخاخ أوسلو، تماماً كما أن ولوج حزب الله في الحكم في لبنان كان مؤامرة أميركيّة - إسرائيليّة لتوريط الحزب في كعكة الفساد اللبناني المستشري - ولو أنّ الحزب كان أقلّ المستفيدين. الخطير في الساحة الفلسطينيّة أنْ ليس هناك من حركة مقاومة جديدة لتنشيط العمل المقاوم. هناك حماس وغضب فلسطينيان يزدادان قوّة وحدّة من دون أن تكون هناك شخصيّات أو حركات لقيادة العمل. وانتشار عمل المقاومة في فلسطين 1948 أصبح ظاهرة يخشاها العدوّ. المشروع الصهيوني كان دائماً يسعى إلى الشرذمة: شرذمة وتقسيم الشعب الفلسطيني وشرذمة الشعب العربي وشرذمة الشعب في كل دولة عربية. ليس مبالغة القول بأن كل مشروع انفصالي أو تجزئة في العالم العربي كانت إسرائيل وراءهما: من لبنان إلى سوريا إلى العراق إلى السودان إلى مصر. القوميّة العربيّة كانت - كفكرة أكثر مما هي كحركة باستثناء التجربة الناصريّة - خطراً داهماً لإسرائيل وهي حاربتها بسبب ذلك. لكنّ المخيف أنّه للمرة الأولى منذ عام 1948، نشهد ساحة فلسطينية لا توجد فيها حركة مقاومة جديدة تحاول أن تبني على التجارب السابقة. وهذه الحالة من انعدام العمل المنظّم الثوري من نتاج ليس فقط أوسلو، بل أيضاً نتاج ثقافة «الإن جي أوز» التي تجعل من أيّ إشارة إلى دين جنود الاحتلال، جريمة تفوق جريمة احتلال فلسطين. الثقافة العربيّة تلوّثت كثيراً من عمل «الإن جي أوز»، خصوصاً أنّ نسبة «الإن جي أوز» في الساحة الفلسطينيّة أكبر من عددها في أي دولة عربيّة أخرى. وعمل «الإن جي أوز» خطير ليس فقط بسبب الأجندة الغربيّة الصهيونيّة فيه، بل لأنه يدرّب شباباً عرَباً على التوق إلى عمل غربيّ يعاقب على قول الحقيقة ضد إسرائيل.

المفكرة

عشق و«موت في البندقية»

■ يخصّص «نادي القراءة» الشهري في «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو)، الأشهر المقبلة لدراسة العلاقة بين الأدب والسينما. البداية ستكون اليوم مع عرض فيلم «الموت في البندقية» المقتبس عن رواية توماس مان، يليها نقاش حول الكتاب والفيلم على حدّ سواء. وكان الكاتب الألماني قد نشر هذه النوفيلا عام 1912، لتتمحور حول تيمات الموت والفن والنوستالجيا، مع إحالات إلى الأساطير والميثولوجيا الإغريقية، من خلال قصة كاتب ألماني خمسيني يزور البندقية، ليصبح مهووساً بفتى مراهق. استوحى مبدعون كثيرون هذه النوفيلا، على رأسهم لوتشينو فيسكونتي الذي أنجز فيلماً بالعنوان نفسه عام 1971 دخل ذاكرة الفن السابع.

عرض ومناقشة «موت في البندقية»: بدءاً من السادسة من مساء اليوم ـ «المكتبة العامة لبلدية بيروت» (مونو) ـ للاستعلام: 01/664647+

«زمن» راقص بين أميمة وبيار

■ في مناسبة أسبوع الأصم العربي، تُشارك الفنانة أميمة الخليل (الصورة) في عرض مسرحي غنائي راقص بعنوان «زمن» من تصميم الراقص اللبناني الأصم بيار جعجع يُقام في المكتبة الوطنية في منطقة الصنائع. عمد جعجع في العرض أيضاً إلى تنفيذه بالشراكة مع صديقيه الأصمين علي رفيق الأتات ومجد الدين أسعد. كما يُشارك فيه فريق «حواس» بتقديم رقصات مختلفة توظّف لغة الإشارة، فيما يحمل الإشراف الموسيقي توقيع هاني سبليني.

هذه ليست المرة الأولى التي يصمّم فيها جعجع رقصاته على وقع أغنيات الخليل، فقد سبق أن قدم العام الماضي مع مجموعة من الراقصين الصم عرضاً أدائياً بلغة الإشارة لأغنية الخليل «عصفور» بمشاركة الفنانة. يُذكر أن جعجع تخرّج من «معهد

متخصّص للصم والبكم» في لبنان، بشهادة إجازة في التدريب على السمع والنطق. وفي سن الـ14، دخل عالم الرقص وبدأ يتدرّب على الرقص الكلاسيكي كالباليه والباليه جاز.

«زمن» بمشاركة أميمة الخليل: س: 21:00 مساء 23 نيسان (أبريل) ـ المكتبة الوطنية (الصنائع) للاستعلام: 01/611206

«خلص» نكران

■ ضمن برنامج العروض المخصّص لأفلام الراحل برهان علوية (1941-2021/ الصورة)، تُتيح منصّة «أفلامنا» مشاهدة «خلص» (2006)، فيلمه الأخير الذي تناول واقع الحرب الأهلية والتمزّقات التي خلفتها من طائفية

وفقدان للإحساس بالمواطنية على حد وصف علوية نفسه. في الفيلم، يتحوّل البطلان أحمد وروبي، الحالمان بعالم أفضل اللذان تحبط الحرب آمالهما، إلى قاتلين يبحثان عن انتقام لا يقلّ مأساوية ووحشية عن مشهد الحرب. بحسب تقديم منصّة «أفلامنا»، فإن عرض «خلص» اليوم، يتخذ بعداً آخر، فهو يتناول فترة ما بعد الحرب ويسمح لنا أكثر بفهم ماذا حلّ بنا في الحاضر من مأساة وانهيار تام ضمن لعبة استندت فعليّاً إلى التكاذب والنكران. يأتي الفيلم أيضاً كوصيّة من رائد سينمائي لبناني رأى العالم العربي من منظار واسع قبل أن تتفتّت الصورة لتنتهي الرسائل وينقطع الاتصال.

فيلم «خلص»: متاح حتى 20 نيسان (أبريل)- منصّة «أفلامنا» www.aflamuna.online

أميرة تحيي ذكريات بيروت

■ على خشبة «مترو المدينة»، تتواصل عروض مسرحية «ست الدنيا» (إخراج هشام جابر وتمثيل زياد عيتاني). النص الذي كتبه خالد صبيح بمشاركة جابر وعيتاني، مأخوذ عن قصة حقيقية، يعود من خلالها عيتاني إلى ما يوصف بالزمن الجميل الذي يتغنّى به جيل من اللبنانيين ممن عاصروا حقبة ما قبل الحرب الأهلية. يروي بعض تحولاتها المفصلية التاريخية، السياسية والاجتماعية، من خلال قصة أميرة التي يزوجها والدها، أحد تجار بيروت الكبار، إلى تاجر آخر من جيله. على الخشبة، تظهر أميرة وهي وحدها في بيتها في رأس بيروت، مستعيدة شريط حياة يمتدّ على أكثر من ثمانين عاماً، تلتصق تفاصيله بأخبار مدينتها والتغيّرات التي طرأت عليها منذ منتصف القرن الماضي. ثم تستحضر أبطال حياتها واحداً واحداً، في محاكمة متأخّرة لهم وللوجه الآخر للزمن الذي عاشته.

«ست الدنيا»: س: 20:00 مساء 19 نيسان ـ «مترو المدينة» (الحمرا) ـ للاستعلام: 76/309363

الأخبار al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد
الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
/AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com